

جامعة محمد خيضر - بسكرة



مقياس: جماليات السرد العربي القديم  
شعبة دراسات أدبية /سنة ثالثة ليسانس

كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية

## مطبوعة بيداغوجية

في مقياس: "جماليات السرد العربي القديم"

لطلبة السنة الثالثة LMD شعبة دراسات أدبية

إعداد الدكتورة : آسيا جريوي

السنة الجامعية: 2023/2022

## مقدمة :

المحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين  
أما بعد:

أقدم هذه المحاضرات الموسومة بـ: ( جماليات السرد العربي القديم ) لطلبة السنة الثالثة ليسانس ( LM D ) ، شعبة : دراسات أدبية للسداسي الخامس ، حيث تناولت فيها مفهوم السرد بصفة عامة في الدراسات الغربية والعربية وبالأخص في التراث العربي ، وذلك بتحديد أهم النظريات السردية حول التحديدات الأولية لعلم السرد ، وبعد تحديد الجانب النظري للمفاهيم ، تناولت خصائص السرد العربي القديم وكما تم استجلاء العناصر الجمالية في السرد ، بداية بتحديد مفهوم الجمال والجمالية ثم المعايير الجمالية في النصوص السردية القديمة .

وفي الحديث عن السرد العربي القديم يجدر بنا الوقوف على مختلف أشكال السرد من قصص وحكايات سواء مجهولة أو معلومة المؤلف ، مثل : قصص ألف ليلة وليلة ، قصص كليلة ودمنة ، والمقامات لبديع الزمان الهمذاني ، ورسالة الغفران للمعري ، وقصة حي ابن يقظان لابن طفيل .. وغيرها من النصوص العربية أو الدخيلة في الأدب العربي القديم التي قد تعود إلى أصل هندي أو فارسي.

وكما تناولت في محاضرات جماليات السرد العربي القديم ، مختلف أنواع السرد، مثل: السرد الفلسفي ، والسرد الاجتماعي، والسرد العجائبي وسرد الرحلات ، وهي أنواع كامنة في التراث العربي .

وللسرد العربي تأثير على الآداب الأخرى حيث تطرقت إلى أثر السرد العربي القديم على آداب الشعوب الإسلامية والآداب الغربية ، مثل المقامات التي أثرت في الأدب الإسباني

ونظرا لطبيعة المحاضرات سداسية ، فإنني حاولت أن أركز على المحاور في المقرر مع  
إضافة وتعديل لما أراه مناسب وخاصة في الجانب التطبيقي بإضافة نصوص في السرد  
وشرحها للطالب .

وأتمنى أنني وفققت في هذه المحاضرات والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء  
السييل .

## المحاضرة الأولى : السرد العربي القديم النشأة والتطور:

### أولاً- نحو تحديد المصطلحات:

#### 1-الجمال الفني:

الأدب فن يسعى كسائر الفنون ،في تمثيل المرئيات وغير المرئيات من ناحية الجمال.فكما أن العلوم تطلب الحقيقة معتمدة العقل التفكيرى ،وكما أن الصناعات تطلب النافع معتمدة العقل العملي،كذلك الفن يطلب الجمال معتمدا جميع القوى البشرية ،فإن الجمال الفني يروق العقل والشعور والمخيّلة معا: إنه يخاطب الإنسان في كليّته<sup>(1)</sup>.

والفنون الجميلة خمسة :الشعر والنقش والرسم والهندسة والموسيقى، ولكلّ فن طريقة في التعبير عن الجمال ،وأما الشعر فطريقته الكلام المكتوب والمُنشد ؛ وأما النقش فطريقته الخطوط والظلال ،وأما الرسم فطريقته الألوان والايهام ؛وأما الهندسة فطريقتها الحجارة والتعديلات الحسائية ؛وأما الموسيقى فطريقتها الصوت والآلات والنسق<sup>(2)</sup>.

وبذلك فالجمال الفني تقليد الطبيعة تقليدا إيحائيا تمثليا حيا، فعلى الفن أن ينشأ فينا عاطفة الحياة والحقيقة لا الوهم بهما فقط ،فيقدّم للقارئ أو السامع أو المشاهد أثرا حيا .ولا يقوم ذلك بتقليد الطبيعة تقليدا أعمى يحوي جميع التفاصيل ،بل يقوم باختيار ما يملك قوة إحاء ، ويحتوي ضمنا على التفاصيل الأخرى التي إذا ذكرت كلها تجعل الأثر ضئيلا<sup>(3)</sup>.

ثم يجب أن يكون تقليد الطبيعة إيحائيا أو تفسيريا فيعبّر عن العواطف التي يثيرها الموقف ،وهذا يتطلّب من الكاتب أو الخطيب أن يشعر بشعور الأشخاص الذين يتكلم عنهم، وأن يصغي لصوت الطبيعة الخفي فينتفهم معانيه ويعبّر عنها، وأخيرا لا بد للفن من التمثيل

(1)حنا الفاخوري ،تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البوليسية ،لبنان ،ط12، 1987 ص34

(2)المرجع نفسه ص34، 35

(3)المرجع نفسه ،ص 35

،ولا يعني ذلك تجميل الطبيعة وتغيير صفحاتها بل يعني تكميل ما بدأت به وتقوية خطوطه وتوسيعه<sup>(1)</sup>.

**2-الجمال والجمالية :** تحدّد فكرة الجمال مفاهيم الجميل والجذاب ،وهي تنهض على أساس ثقافي ،وترتبط بالإحساس والشعور ،إذ يعدّ الشيء جميلا إذا ما أيقظ شعورا بالفرح، وعلى هذا الأساس حدّد التأثير الجمالي بوصفه صدمة إدراك تحدث عند إدراكنا للتقابل بين خصائص الموضوع الجمالي وتفاعلاتها مع الخبرة الذاتية للفرد. أما الجمالية ،فهي مفهوم أوسع من الجمال ،إذ لا تشير الجمالية إلى الجميل حسب ،ولا إلى مجرد الدراسة الفلسفية لما هو جميل مهما كانت وجهة النظر ومهما تكن النتائج ،ولكن إلى مجموعة معيّنة من المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتها في الحياة.ولا يقصد بجماليات التلقي تلك المفاهيم المرتبطة بالجمال والجمالية ، فهي تعني ذلك التوجّه النقدي المتّجه إلى القارئ<sup>(2)</sup>

### **3-السرّد بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:**

الحكي موجود في حياتنا اليومية ، فمنذ ظهور الإنسان وهو يحكي أخباره ،وأحداثه من خلال الحكايات ،والنوادير ،والأخبار ،وحتى الأمثال التي تحمل معاني كثيرة لأخبار العرب القدامى تمثل حكي لتجربة انسانية ، والحكي يكون شفهي أو مكتوب، والحكي عام والسرّد جزء منه متعلق بميكانيزمات المحكي ،وللسرّد أشكال منها: ( القصة ،والرواية ،والمقامة...)،ولتحديد مصطلح السرّد ،نقف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي كالآتي:

**-المفهوم اللغوي:** ترد كلمة (سرّد) في المعاجم اللغوية العربية ، في المفهوم الغالب في سياق معان تفيد التوالي والاتصال والانتظام .فقد جاء في لسان العرب: « أن سرّد في اللغة تفيد تقدمة شيء إلى شيء ،تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا وسرّد الحديث

(1) المرجع السابق ، ص35

(2)إيادكار لطيف الشهرزوري،جماليات التلقي في السرّد القرآني،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2010، ص17 .

ونحوه يسرد سردا إذا تابعه. (1) ، فالسرد في المفهوم اللغوي بمعنى التتابع وتوالي الحديث فنتشكل بذلك متواليه سردية بتتابع الحديث والكلام في العملية التواصلية وان احتوى هذا الكلام او الخطاب على حدث فنكون بذلك ازاء سردية خبر ، فالحدث يرتبط وجود مكان وزمان وشخصية وهناك نكون أمام حكاية تروى بالمشافهة .

وعليه فالحدث اذى احتوى على المقولة الحكائية نكونأما حكاية شفوية ، ومنه فالسرد مرتبط بالعملية الكلامية التواصلية .

**-المفهوم الاصطلاحي:** يعتبر السرد أو القصة فعل يقوم به الراوي أو السارد الذي ينتج القصة ،وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب ،ويشمل السرد ،على سبيل التوسّع ،مجملة الظروف المكانية والزمنية ،والواقعية ،والخيالية ،التي تحيط به ، فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج ،والمروي له دور المستهلك ،والخطاب دور السلعة المنتجة..(2) والسرد والسردية في الاصطلاح الحديث قد ترد بمعنى واحد ويقصد بهما "تتابع الحالات والتحويلات في الخطاب ما على نحو ينتج المعنى" ، وهذا المفهوم يتسع ليشمل كافة الخطابات المكتوبة والمروية ،غير أن السرد سرعان ما تجاوز حدود المفاهيم النظرية ليصبح علما قائما بذاته. وعلم السرد حديث النشأة ؛حيث لم تظهر ملامحه الأولى إلا مع مطلع القرن الماضي على يد "إخناوم" في مقالة له تحت عنوان : "كيف صيغ معطف غوغول" ، غير أن كلمتي السرد والسردية لم تأخذ بعدهما الاصطلاح المعروف بين الدارسين إلا في حدود سنة 1969 على يد الناقد المشهور "تودوروف" (T.Todorov) أما أهمية فلاديمير

1) - ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، مادة (س.ر.د) دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 273

2) ينظر : لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي ،انجليزي ،فرنسي) ،مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار للنشر ،بروت ،لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص105.

بروب فتتجلى في اكتشافه لتسلسل الوظائف السردية عندما انطلق في بحثه من مائة خرافة روسية ،وذلك سنة 1928 (3).

والسرديات هي علم يتناول قوانين الأدب القصصي ولئن صاغ "تودوروف" (T.Todorov) المصطلح الفرنسي سنة(1969) للدلالة على علم جديد لم يوجد بعد... (علم القصص) فإن مفهومه كان جاريا في مصطلحات أخرى أوسع ، مثل : (الانشائية ، وعلم الأدب، والأبحاث التي أفادت منها السرديات أو جعلتها ضمن مجالها قد نشأت قبل ذلك بعقود ( 3).

ويقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين، هما:

-أولا: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة .

-ثانيا: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا .

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية ،يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له ،أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا أو ساردا ،وطرف ثان مروى له ، أو قارئاً.وبذلك نجد أن القصة باعتبارها محكيا تمر عبر القناة الآتية :الراوي،والقصة ،والمروى له. ويمكن تجسيدها كالاتي:

الراوي/السارد ... ← القصة ... ← المروي له/ المسرود له

(3) ينظر:المكتبة الأدبية ( من الموقع )<https://maktabaadaadabia.wordpress.com>

3-محمد قاضي وآخرون ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ،لبنان ، ط1، 2010، 249.

فالسرد هو الكيفية التي تروى بها تلك القصة عن طريق هذه القناة<sup>(1)</sup>.

**-أنواع أسلوب السرد:** يقسم الأسلوب السردى إلى ثلاثة أقسام:<sup>(2)</sup>

**-أولاً:** من زاوية المتكلم، أي ناقل الخطاب اللغوي، وهو الأسلوب الكاشف عن فكر صاحبه ونفسيته، يقول أفلاطون . كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه.

**-ثانياً:** من زاوية المخاطب، أي المتلقي للخطاب اللغوي: وهو أسلوب الضغط الذي يتلقاه المخاطب، يقول ستندال تعريف هذا الأسلوب إنه: الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه.

**-ثالثاً:** من زاوية الخطاب: وهي الطاقة التعبيرية الناجمة عن الألفاظ اللغوية المختارة، وعرفه ماروزو بأنه اختبار الكاتب . ما من شأنه أن يخرج بالعبارة . من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه.

**ثانياً : نشأة السرد العربي وتطوره:**

يعتبر السرد العربي أحد القضايا والظواهر، التي بدأت تستأثر باهتمام الباحثين والدارسين العرب<sup>(1)</sup> (...)، فالسرد العربي قديم قدم الانسان العربي ، و أولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك ، حيث مارس العربي السرد والحكي ،شأن أي إنسان في أي مكان ،بأشكال وصور متعددة،وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراث مهم،لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم،ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرًا وبصور شتى<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup>ناصر مفلح ملفي،مفهوم السرد ،من الموقع:

يوم الاثنين 2016/12/5 سا 9:30 Forums.ksu.edsa.

<sup>(2)</sup>ينظر: سارة حسان ،ماهو السرد؟،من الموقع:

يوم الاثنين 2016./12/5 سا 13:00 Mawdoo3.com.

<sup>(1)</sup>-سعيد يقطين،السرد العربي مفاهيم وتجليات ،دار الأمان ،الرباط/الدار العربية للعلوم ،بيروت/منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1، 2012،ص55.

<sup>(2)</sup>-المرجع نفسه،ص57.



وللسرد العربي استعمالات عديدة ، قديمة وحديثة لا رابط بينها ولا ناظم ، ومن بين هذه الاستعمالات : ( الأدب القصصي، و أدب القصة، و النثر الفني، والقصة عند العرب، والحكايات العربية ...)، وما شاكل هذا من المفاهيم<sup>(3)</sup> التي كانت تستعمل في التراث العربي.

وبذلك فإن مفهوم السرد « يستوعب أشكالاً متعددة من الممارسات والتجليات النصية ، ويغطي تسميات عديدة ألحقت بتلك الأشكال وفي مختلف الحقب . وذلك على اعتبار أن التسميات السابقة كانت محدودة وضيقة عن الشمول أو كانت تحكمها رؤيات خاصة ، وهذا ما جعلها غير دقيقة عكس المفهوم الجامع . إنه يرصد الظاهرة في مجملها . ويسعى إلى الإحاطة بمختلف حيثياتها وملابساتها . ويغدو تبعاً لذلك قادراً على جعلنا في إطار توظيفه التوظيف المناسب . لفهم الظاهرة بصورة أحسن وأوضح»<sup>(4)</sup>.

وبذلك فالمفاهيم القديمة تصبح مفهومة فهما خاصاً وضيقاً ، كما أن دلالاتها تغدو محدودة (... )، بحيث لا تسهم في إضاءة الظاهرة ولا تعميق النظر إليها<sup>(1)</sup>، وعليه فقد انتبه العرب المحدثون إلى أن الأدب العربي متعدد الأنواع والفنون ، وظهرت دراسات وأبحاث تتناول بعض هذه الأنواع منفصلة أو متصلة<sup>(2)</sup>. ولعل أغلب هذه «الدراسات تنفق مجتمعة على أن القصص أو الموروث الحكائي العربي غني ومهم ويستدعي البحث و الدراسة ، وفعلاً عندما نعود الآن إلى ما تركه العرب في هذا المضمار ، سنجد أنفسنا أمام تراث مهم ، هذا التراث أثار الانتباه إليه منذ عصر النهضة ، لكن ذلك لا يتناسب وما عرفه هذا التراث من إنتاج ضخم . لذلك لا يمكننا إلا أن نقول إن دراسة هذا التراث ما تزال قليلة

(3) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ن .

(4) - المرجع نفسه، ص 58.

(1) - ينظر: سعيد يقطين ، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص 58.

(2) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ن .

ومحدودة ، ومعنى ذلك أن بعض التصورات القديمة حول ما نسميه بالسرد العربي ما تزال تفرض نفسها بإلحاح ،ومجمل هذا التصور أن هناك ديوانا وحيدا تركه العرب هو "الشعر" ،وما عداه من الأنواع والفنون فلا يرقى إلى الشعر»<sup>(3)</sup>.

بمعنى أن العرب القدامى كان اهتمامهم منصب على الشعر ، باعتباره ديوان العرب ، لكن ديوانا آخر ظل يزاحمه المكانة نفسها على الصعيد الواقعي ، بل إننا نجده في آحيان عديدة يتبوأ مكانة أسمى ،سواء من حيث الإنتاج أو التلقي<sup>(4)</sup>.فالحكي والسرد كان موجود يسير بتأني في ظل سلطة الشعر العربي، حيث أنتج العرب "السرد " وما يجري مجراه ،وتركوا لنا تراثا هائلا منذ القدم (ما قبل الإسلام) ،وظل هذا الإنتاج يتزايد عبر الحقب والعصور ،وسجل لنا العرب من خلاله مختلف صور حياتهم وأنماطها ورصدوا من خلاله مختلف الوقائع وما خلفته من آثار في المخيلة والوجدان ،وعكسوا عبر توظيفهم إياه... كل صراعاتهم الداخلية والخارجية، كما تجسدت لنا من خلاله مختلف تمثيلاتهم للعصر، والتاريخ، والكون، وصور تفاعلاتهم مع الذات والآخر»<sup>(1)</sup>.

### ➤ تاريخ السرد العربي:

يعد (السرد ) المفهوم الجامع لمختلف الممارسات التي تنهض على أساس وجود "مادة حكاية" يرتهن إلى مقولة (الصيغة) التي توظف في تقديم المادة الحكائية<sup>(2)</sup> .«وليست الصيغة هنا غير السرد الذي يضطلع به الراوي ، وذلك على اعتبار أن (صيغة السرد) هي المقولة المحددة لأي عمل سردي من جهة ،ومن جهة ثانية لأنها المقولة الجامعة التي تلتقي بواسطتها كل الأعمال الحكائية ،ومن خلالها أخيرا تتجسد،(بغض النظر عن بعدها الواقعي أو التخيلي)،وبها تختلف عن غيرها من الأجناس والأنواع ،وتبعا لهذه التحديدات

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه ،ص60،59.

<sup>(4)</sup>المرجع نفسه ،ص60

<sup>(1)</sup> - سعيد يقطين ،السرد العربي مفاهيم وتجليات،ص61.

<sup>(2)</sup> - ينظر:المرجع نفسه ،ص75، 76.

يغدو (السرد العربي) هو الجنس الذي توظف فيه صيغة السرد، وتهيمن على باقي الصيغ في الخطاب، ويحتل فيه الراوي موقعا هاما في تقديم المادة الحكائية»<sup>(3)</sup>.

«لقد وقع التركيز في الدراسات العربية القديمة والحديثة على تعدد الأنواع: (الأخبار، والأسمار، والحكايات، والقصص...). ولم يتم الالتفات إلى الطابع العام الذي تشترك فيه، ويمنحها طبيعة خاصة وشاملة تسمها بما يؤهلها لتتال موقعا ضمن أجناس الكلام العربي»<sup>(4)</sup>.

«ومن هنا تأتي أهمية النظر إلى السرد في التراث العربي باعتباره جنسا. ويستدعي هذا أن تكون له أنواع، كما يستدعي ذلك أيضا أن يكون له تاريخ، وأي تفكير في أنواعه وتاريخه لا يمكن إلا أن يلعب دورا هاما في ترسيخ الوعي به، واتخاذ موضوعا للبحث الدائم، والتفكير المتواصل، وإحلاله الموقع الملائم ضمن باقي الأجناس العربية الأخرى»<sup>(1)</sup>.

«إن البحث في تاريخ الآداب العربية حديث جدا، ولقد انصبت جهود الدارسين والباحثين في التاريخ الأدبي على الشعر الذي كان يحظى بحصة مهمة في الرصد والتحليل، يبدو ذلك في كثرة التصانيف في تاريخ الشعر العربي، وقلة ما يندرج منها في تاريخ النثر، وحتى في هذه القلة، كان (السرد) أو القصص يتناول بسرعة، ويحتل مكانة ثانوية لأنه كان ينظر إليه باعتباره تجليا نثريا. أو تنوعا من التنوعات النثرية. وبالمقابل كانت بعض الأنواع السردية (المقامة في مرحلة، والليالي في مرحلة أخرى) تتال اهتماما متزايدا من قبل الدارسين والمهتمين»<sup>(2)</sup>.

«لذلك نجد أن الوعي بالكتابة في تاريخ الأدب العربي يتحقق في مستهل هذا القرن مع بداية الإحساس بضرورة إعادة تشكيل الهوية العربية على أسس جديدة مع ما يعرف بعصر

(3) - المرجع نفسه، ص76.

(4) - المرجع نفسه، ص ن.

(1) - سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص76.

(2) - المرجع نفسه، ص77.

النهضة وفي هذا النطاق نجد "كارلو نالينو" يقول في تصدير محاضراته عن تاريخ الآداب العربية محفزا طلاب العلم والمشتغلين بالأدب العربي على الاهتمام بتاريخ الأدب مخاطبا إياهم بقوله: ((...إن شدة الاعتناء بآداب لغتكم الشريفة وتاريخها ليست فقط مسألة علمية بل خدمة جلييلة لوطنكم يحق عليكم القيام بها)). ويضرب أمثلة عن الأمم التي تهتم بآدابها وتاريخها ،ودور ذلك في تجاوزها مختلف المشاكل التي تعترضها (وإن راجعتهم كتب تواريخ الغرب أفقيتم أن بعض الأمم الإفرنجية قد تراكمت عليها الفتن والحروب...). سلمت من العناء التام لتمسكها بحفظ آداب لغتها والعناية بتخليد ذكر مآثر قدمائها العلمية و الأدبية». (3)

«سار على نهج "نالينو" العديد من الدارسين .وعلى رأسهم "طه حسين" في اهتمامه بالأدب الجاهلي ،ومنذ ذلك الوقت صارت تتوالى الإصدارات المتصلة بتاريخ الأدب العربي من قبل الدارسين العرب والأجانب» (1).

### ثالثا: دراسات في تاريخ السرد العربي:

يشير "سعيد يقطين" في كتابه: "السرد العربي مفاهيم وتجليات" إلى بعض الدراسات التي اهتمت بالسرد العربي القديم ؛حيث تم الانتباه منذ أواسط هذا القرن إلى الحضور الهام للسرد في تراثنا العربي. وبدأت تظهر بين الفينة والأخرى ،وإلى الآن مساهمات جادة تعنى بهذا الشكل أو ذاك ببعض تجليات السرد العربي إما في التاريخ ،أو في حقبة محددة ، من خلال التركيز على نوع سردي معين أو تناول عدة أنواع (1) ، ومن الدراسات حول تاريخ السرد العربي، يذكر:

(3) - ينظر: المرجع نفسه ،ص79 ، 80.

(1) سعيد يقطين ،السرد العربي مفاهيم وتجليات ،ص80

(1) المرجع السابق ، ، ص 82

1- **الأدب القصصي عند العرب" لموسى سليمان:** يعد هذا الكتاب من الاجتهادات الرائدة التي اهتمت بالسرد العربي، وحاولت معالجته في ذاته وفي بعض تجلياته النوعية ، وضمنيا من خلال صيرورته (...). وكان يعمل على تقسيم التراث القصصي إلى قسمين: - **موضوع:** وهو العربي الصميم لأنه من وضع العرب، و**دخيل:** وهو ما اقتبسوه عن غيرهم من الفرس والهند بصورة خاصة. ثم ينتقل إلى القصص العربية الأصلية. فينظر فيها من جهة أنواعها ويضبطها في خمسة أنواع هي<sup>(2)</sup>:

- القصص الإخباري.
- القصص البطولي.
- القصص الديني.
- القصص اللغوي أو المقامات.
- القصص الفلسفي.

وفي حديثه عن كل نوع نجده يتحرك في التاريخ ،تبعاً للنصوص التي يشتغل بها (قصص الأنبياء للكسائي، المقامات ،حي بن يقضان) فالكتاب يشكل إسهاما مهما في تناول السرد العربي من خلال انتباهه إلى العديد من الآثار السردية ،ومحاولة معالجتها، و ورغم تركيزه على (أنواع) من السرد العربي فإن تنوعه التاريخي يجعل منه مساهمة أولية في مسار التأريخ للسرد العربي،<sup>(1)</sup> إلا أنه يطلق مصطلح (القصص) كمعادل لمفهوم (السرد).

2- **كتاب: "الفن القصصي العربي القديم من القرن الرابع إلى القرن السابع" للباحثة: عزة الغنام:**

<sup>(2)</sup>المرجع نفسه ،ص83 .

<sup>(1)</sup> ينظر:المرجع السابق ، ص83، 84.

«إذا كان "موسى سليمان" يتحدث عن (الأدب القصصي) فإن "الغنام" تحزّف التسمية قليلا من الأدب القصصي إلى الفن القصصي محاولة للتدقيق لكنه التدقيق الذي لا يغير شيئا من طبيعته ،لأن ارتبائه سيظل واضحا في مختلف التسميات والمفاهيم الفرعية المتولدة منه .غير أننا نلمس من خلال العنوان الفرعي(من القرن الرابع إلى القرن السابع) تحديدها للجانب التاريخي الذي سيكون أساس معاينتها للسرد العربي في زمان محدد، تقول الباحثة عن كتابها: (( هذا بحث في (الفن القصصي) خلال مرحلة زمنية معينة)).<sup>(2)</sup> وقسمت الكتاب إلى قسمين<sup>(3)</sup>:

➤ **الباب الأول:** بعنوان "ملاحم القصة العربية قبل ظهور المقامات" ووقفت عليه على الأنواع الآتية: (الأخبار ، وحكايات الأمثال، والنوادر، والمقامات).

➤ **الباب الثاني:** فجعلته تحت عنوان " الأنواع القصصية بعد انتشار أدب المقامة بين الشكل، والمضمون ". وتناولت فيه: ( القصص الديني والفلسفي، وقصص التاريخ والرحلة، وقصص المقامات ، وقصص الحيوان ، والقصص الشعبي).

إن كل فصل تعالج فيه نوعا سرديا، وهو يتطور في الزمان أو التاريخ متخذة من المقامة مركز توجيهه ،وكأن الأنواع السردية السابقة على المقامة جاءت إرهابا لها ،وما جاء بعدها من الأنواع، ليس سوى امتداد لها ؟ . فهي تبعا لتصورها هذا، يمكن تقسيم تاريخ السرد العربي إلى مرحلتين<sup>(1)</sup> :

1- ما قبل المقامات.

2- ما بعد المقامات.

3- كتاب "التراث القصصي في الأدب العربي: مقارنة (سوسيو-سردية) ل:محمد رجب

النجار:

(2) - المرجع نفسه ،ص84، 85

(3) ينظر: المرجع نفسه ،ص85

(1) ينظر: المرجع السابق ،85، 86

يشكل هذا الكتاب خطوة إيجابية ومشروعاً طموحاً في مسار الدراسات السردية العربية، لما يتميز به من طابع موسوعي أراد له صاحبه أن يكون محيطاً بمختلف التجليات السردية العربية<sup>(2)</sup>، (...) ويبدأ " رجب النجار " مشروعه الضخم هذا بقوله: ( إن تاريخ الأدب القصصي في التراث العربي، فضلاً عن أنماطه وأشكاله السردية الكثيرة و المتنوعة ، لا يزال مجهولاً لدى القارئ العربي...) <sup>(3)</sup> (...)، ويبين أن مشروعه يتناول في جزئه الأول: ( قصص الحيوان، والسير، والملاحم الشعبية، والقصص الديني، والقصص العاطفي، والقصص الفكاهي)، أما الجزء الثاني من مشروعه فيتصدى فيه لتناول ( الحكاية الخرافية، والحكاية الشعبية، وألف ليلة وليلة، وفن المقامات القصصية، وفن الرسائل القصصية) <sup>(4)</sup>.

و بذلك تعد هذه الكتب الثلاثة محاولات رائدة في التأريخ للسرد العربي رغم التباين في التقسيم الزمني لتطور الشكل السردى إلا أن التصورات تهتم بوضع السرد العربي في التاريخ.

---

(2) - المرجع نفسه، ص 87

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 87

(4) - المرجع نفسه، ص 87

## - المحاضرة رقم (2): خصائص السرد العربي القديم:

تكمن أهمية السرد في أنه الفن العالمي الأول ،على الأقل منذ بدايات القرن العشرين ؛لذلك يفترض على أي ناقد أو قارئ للنص السردى أن يمتلك نظرية ثقافية عامة عن جماليات هذا النص ،ومن ثم فإنه مما يفترض أيضا أن تكون نظرية كتابة النص السردى في ذهنية الناقد أكثر جمالا من الناحية النظرية من ذهنية أي مبدع لنص مكتوب ،وليس بإمكان هذا الناقد أو القارئ أن يجعل هذا النص المتخيّل في ذهنه نصا مكتوبا ،لأن النقد يختلف عن الكتابة الإبداعية ،وعليه قد نجد كاتباً مبدعا يتقن عن القص أو السرد وليس بإمكانه أن يحلل نصه تحليلا نقديا جيدا ،كذلك ليس بإمكان الناقد الجيد الذي يحلل النص تحليلا متميزا أن يكتب نصا سرديا إبداعيا متميزا بصفته ناقدًا لا مبدعا ، وذلك لأن الكتابة الإبداعية لا تخضع لقوانين معرفية أو آلية ، وفي المقابل لا بد أن يكون النقد محكوما بمعرفة (1). وآليات .والفرق حينئذ كبير بين الإبداع بصفته تجربة يمكن أن تكون فوضوية أو تجريبية والنقد بصفته معرفة وعلمًا؛ ومع ذلك يوجد بين المبدعين من يصل إلى درجة النقاد البارزين ،كما يوجد بين النقاد مبدعون بارزون!!... (2).

وجماليات السرد التي تعني أن يحرص السارد على تقديم لغة مكثفة وبلاغية ،ويعتمد النهج الإرباكي الجمالي السردى من جهة الأزمنة والأصوات وتعددية الشخصيات ، ولا يوفر جهدا في تعميق دواخل الشخصيات ،وتعددية الأساليب السردية والاحتفاء بتصوير المكان ورسم ملامح الشخصيات ،والأشياء وما إلى ذلك (3).

(1) ينظر: حسين المناصرة ، وهج السرد مقاربات في الخطاب السردى السعودى، عالم الكتب ،الحديث/جدارا للكتاب العالمى للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2010، ص170.

(2) المرجع نفسه ،ص171.

(3) المرجع نفسه، ص 212



## خصائص النص السردى العربى:

إن المتتبع الدقيق للسرد العربى ذى النزعة الكتابية يلحظ أن بنيته تتحكم فيها خصوصيات عدة، تستحضر فى كل نص سردي ضمن مستويات مختلفة ودرجات متفاوتة<sup>(1)</sup> ، و ذلك لاختلاف الأشكال السردية ، ومن الخصائص نذكر:

**1-السرد العربى سرد طلبى:** يرد فى السرد العربى ،وفى النصوص المختلفة نوعين من الطلب السردى : طلب خارجى وطلب داخلى.

### ➤ **الطلب الخارجى:**

ويكون تحفيزاً لعملية التأليف السردى فى حد ذاتها ، وهو موجه أساساً إلى المؤلف الأول للنص ،يثيره كى يباشر الحكى ويشكل نصه السردى ،نلاحظ ذلك فى مجموعة من النصوص ،كالبخلاء مثلاً فالجاحظ يتلقى رغبة خارجية فى أن يكتب عن البخلاء ، نجد ذلك فى مقدمة الكتاب : (ذكرتَ \_ حفظك الله \_ أنك قرأت كتابى فى تصنيف حيل لصوص النهار ،وفى تفصيل حيل سراق الليل (...))وقلتَ :أذكر لى نوارى البخلاء واحتجاج (الأشحاء) ،وبأتى نص الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى -كذلك ،استجابة من المؤلف لرغبة أبى الوفاء المهندس كى يصف له مجالس الوزير بن سعدان ،الذى كان التوحيدى يسامره فهو يقول: ( قد فهمت أياً الشيخ -حفظ الله روحك (...))جميع ما قلته لى بالأمس فهما بليغاً و وعيته وعياً تاماً (...). و حكمك به لى وعليها مضى وأنفذ). وليست رسالة الغفران لأبى العلاء المعري فى آخر الأمر إلا استجابة لرغبة ابن القارح فى سماع تعقيب المعري الذى كان على رده على شكل نص سردي متخيل فى الجزء المخصص للرحلة.

(1) ينظر: عبد الوهاب شعلان ،السرد العربى القديم البنية السوسيوثقافية والخصوصيات الجمالية ،من الموقع:

[www.Startimes.com](http://www.Startimes.com) /15:59/2015/10/19

## ➤ الطلب الداخلي:

يتموقع الطلب الداخلي ضمن البنية السردية للنص، بخلاف الطلب الخارجي الذي يكون مفارقاً للعملية السردية، فهو فعل يتم قبل عملية الكتابة والتأليف<sup>(1)</sup>. يُحظى الطلب الداخلي بهيمنة داخل نصوص سردية عدة، يمكن اعتبار نص "ألف ليلة وليلة" استجابة لرغبة "شهريار" لسماع ما تحكي "شهرزاد"، وإن لم يتم الطلب بصيغة واضحة غير أنه ترد صيغة طلبية داخلية مثل: (( قالت دنيازاد لأختها شهرزاد أتمي لنا حديثك )) الأمر نفسه يتكرر في نص "كليلة ودمنة" إذ يطلب "دبشليم" باستمرار من "بيدبا" أن يحكي له محمداً له إطار الحكيم والعبرة منه، ففي باب "الأسود والثور" على سبيل المثال يأتي الكلام: "قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف وهو على رأس البراهمة. اضرب لي مثلاً لمتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوة والبغضاء"<sup>(2)</sup>.

إذا هناك قاعدة شبه عامة، و هي أن السرد يكون جواباً عن سؤال أي تلبية لرغبة أو طلب قد يكتسي صيغة الأمر والمتلقي في أغلب الأحيان هو الذي يطلب السرد. فالكتابة بهذا النمط تتم تنفيذاً لطلب من سلطة وسواء أكان هذا الطلب فعلياً أم لا. فالمهم أن الكتاب يتوجه في النهاية إلى هذه السلطة على شكل إهداء. إذ يوضع الكتاب في النهاية في مكتبة السلطة<sup>(3)</sup>.

## 2- السرد العربي نو نظام إسنادي:

نجد في معظم النصوص السردية العربية مقدمة إسنادية تحرص على ثباتها طيلة المسار السردية للنص، وتتنوع الصيغ الإسنادية من نص إلى آخر، وأحياناً داخل النص الواحد، إذ نعثر على صيغة: "بلغني أيها الملك السعيد" في ألف ليلة وليلة، و"زعموا" في كليلة

(1) ينظر: عبد الوهاب شعلان، السرد العربي القديم البنية السوسيوثقافية والخصوصيات الجمالية، (الموقع السابق).

(2) الموقع نفسه.

(3) الموقع نفسه.

ودمنة، و"حدثنا عيسى بن هشام"(وهذه هي الصيغة الغالبة) في مقدمات الهمذاني وصيغ إسنادية متعدّدة في البخلاء..(4).

فهاجس الإسناد الأساسي هو الإقناع بصدق الكلام وحقيقة الحدث لقول شهرزاد: "بلغني" لا تحيل هذه الصيغة على تواصل شفاهي فقط بل أنّ الإبلاغ عن أمر وصل إما مشافهة أو كتابة، وإما بطرق مختلفة ويبدو أنّ معنى التواصل الكتابي هو الأرجح لاسيما إذا علمنا أنّ شهرزاد " قد قرأت الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين وأخبار الأمم الماضين" وأنها من ناحية أخرى ابنة وزير، كل ذلك يجعل من الفعل "بلغني" ذا حضور مميز، إنها تسند سرودها إلى مصدر موثوق وذو هيمنة وسلطة. وفي كليلة ودمنة ترد الصيغة التالية: "زعموا" يكرّرها بيدبا طيلة المسار السردى للنص لا شك أن "بيدبا" قد اخترع تلك الحكايات لدبشليم الملك، ومع ذلك فإنه يسندها إلى آخرين عبر الفعل "زعموا" المسند إلى ضمير الجمع إمعانا في تحقيق المصدقية(1).

وبذلك فالغرض من النظام الإسنادي للسرد العربية هو تحقيق وظيفتين، تحقيق المصدقية الحكائية والتوثيق السردى من ناحية وممارسة المنشئ لسلطته على المتلقي التي ليست في آخر الأمر إلا جدلية الثقافي والسياسي، وهناك صيغ مختلفة في النصوص السردية العربية مثل: ( حكى، روى، بلغ، حدّث، قال، قال الراوي... ) التي تمنح الشمولية لحكاية الراوي وخبره، فقد ظل السند في ظل المشافهة السبيل الوحيد للثبوت من صحة انتساب الحديث(2).

### 3- النص السردى العربى يشتغل على آلية التضمين الحكائى:

تخضع الكثير من النصوص السردية العربية إلى منطق التضمين السردى، فثمة حكاية إطارية تشكل محور النص العام وبؤرة العملية السردية تتناسل منها عبر الخيط الحكائى

(4)الموقع نفسه .

(1)الموقع السابق .

(2)الموقع نفسه .

مجموعة من الحكايات تتكون ضمن هذا الإطار، وتتفرع هذه القصص إلى عشرات أخرى غيرها بصورة عنقود من الحكايات القصيرة التي يغذيها ذلك الإطار نلحظ ذلك بوضوح في نص ألف ليلة وليلة، حيث تتوالد الحكايات باستمرار مشكلة بنية سردية متداخلة<sup>(1)</sup>.

تستند آلية التضمين السردية في ليالي شهرزاد على مرجع خرافي، إذ إنّ الحكاية الخرافية عادة ما تشتغل على فعالية سردية تسمح باندرج أفعال قصصية ثانوية في سيادتها تتوالد باستمرار وتغذي الإمكانيات السردية في للحكاية الإطار التي هي بمثابة الحكاية الأم التي تمد الحكاية الثانوية بأسباب الحياة والتوالد والبقاء المستمر، وبشكل فعل التضمين الحكائي في نص كليلة ودمنة شبه بنية ثابتة إذ لا تخلو قصة من تواجد حكاية إطار تتفرع عنها حكاية أخرى أو أكثر ليعود المسار السردية في الأخير إلى نقطة الحكاية الأم لأجل دعم فعالية الحكاية يلجأ ببدا إلى إقحام حكايات أخرى لكن ضمن استراتيجية سردية، يأخذ فعل التشويق والإبهار فيها شكلا ثابتا ودائما<sup>(2)</sup>.

وتأتي هذه الصيغة باستمرار كآلية تحفيزية لتؤدي فعل الوظيفة الانتباهية فيكون رد فعل المتلقي مباشرة: وكيف كان هذا؟ يبدو أنّ المسار السردية الذي رسمه ببدا يطمح إلى الوصول إلى هذا التساؤل ليكون فعل التوالد السردية فعلا مشروعا لأنّ المتلقي يرغب في ذلك، إذ يحرص ببدا على أن تتكون عند دبشليم رغبة في السرد وذلك حتى يضمن متابعة يقظة ومتحمسة، ويجعل المتلقي يشارك في العملية السردية<sup>(3)</sup>.

#### 4- النص السردية العربي يشتغل على آلية المفارقة:

وتتمثل هذه الاحتوائية في قدرة النص على احتواء المتناقضات ليغدو من خلالها حيزا دراميا، تنتفس مكوناته الخصوصية الإشكالية. يطرح ظاهرا ويخفي مستورا، يقول متعارفا ويبطن مضمرا، نص يمارس لعبة البوح والسكوت بصورة تحفز المخزون الدلالي المنطوي

(1) الموقع السابق.

(2) الموقع نفسه.

(3) الموقع نفسه.

عليه.تتمظهر المفارقة في مستويات متباينة فقد تكون سلاحا للهجوم الساخر، وقد تكون أشبه بستار رقيق عما وراءه من هزيمة الإنسان.ضمن هذه الأفق تشتغل كثير من النصوص السردية العربية، نصوص تظهر مظهرها ساخرا وتبطن حقائق درامية إشكالية، ويكبر السؤال حينما نجد معظم المقاربات الفكرية والسردية لهذه النصوص تؤسس لنفسها من خلال الأفق الأول أعني الفضاء المظهري للسخرية<sup>(1)</sup>.

في المقامات يحاول أبو الفتح الإسكندري أن يمتلك كافة آليات التمويه والمرادفة من أجل معالجة الواقع فتظهر هذه الشخصية في كل مرة متتكرة بزى ما أو منتحلة شخصية معينة في أجواء تثير الضحك والسخرية، لكنها الأجواء التي لا تلبث أن تنطق بالحكمة وتكشف الواقع<sup>(2)</sup>.

## 5-النزعة الغرائبية والعجائبية في النص السردى العربي:

تنزع كثير من السرود نزوعا غرائبيا عجيبا حيث تتعمد مفارقة الواقع والارتحال إلى مناطق خيالية لم تعرفها الخبرة الإنسانية فتغدوا بذلك فضاء يعج بالأسرار والطلاسم والأشياء المفارقة للواقع نعثر على هذه الخصوصيات العجائبية بصورة مكثفة في نص الليالي، وبصورة أقل كثافة في رسالة الغفران للمعري، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد، ينهض الأدب الغرائبي (Littérature Fantastique) عند تودوروف على ثلاثة شروط هي: الحدث الخارق والمفارقة للمعقول، حيرة القارئ وتردد البطل أو شخصية داخل النص العجيب.ومع ذلك فإن تودوروف لا يولي هذه الشروط الثلاثة الأهمية نفسها فهو يرى أنّ الشروط الثلاثة لها نفس القيمة فالأول الأحداث اللامعقولة والثالث التردد في التأويل يمثلان حقا الجنس الأدبي، إذ قد يكون النص عجيبا دون أن نعثر على بطل في مجال الحيرة، بل قد يتصرف بكل تلقائية وطبيعية ومن هنا تكتسي الفاعلية التأويلية في الأدب العجائبي مكانة متميزة

(1)الموقع نفسه .

(2)الموقع نفسه .

ففاعل القراءة هو وحده الذي يمكن أن يوقع النص في إطاره الخاص انطلاقاً من آليات التأويل<sup>(1)</sup>.

ينطوي نص الليالي على مخزون عجائبي متميز، يغدو النص من خلاله فضاء للمفارقة والصراع الذي تخوضه كائنات غير طبيعية، لأن كل حكاية تروى لابد أن تنطوي على شيء من السحر والغرابة بصورة تدعو إلى التحفيز وتبرير العملية السردية التي تمارسها "شهرزاد" وسلسلة الرواة التي تديرها، لأنه إذا لم تكن الحكاية عجيبة وغريبة فإنها لا تستحق أن تروى، ومن هنا يأخذ التباعد الزمني (كان في قديم الزمان)، والتباعد المكاني (حين ينتقل البطل إلى أرض بعيدة) شكل التبرير للغرائبية. وضمن فضاء الغرابة تأتي "رسالة الغفران" نصاً مشحوناً بزخم عجائبي بيد أنه لا يرقى إلى مستوى التوظيف الجمالي المكثف في نص الليالي، ينسج المعري رحلة سردية متخيلة تقود ابن القارح إلى فضاء مكاني مفارق ومشحون بكل الدلالات الأسطورية والرمزية إنه فضاء الجنة والنار<sup>(2)</sup>.

---

(1) الموقع السابق.

(2) الموقع نفسه.

### – المحاضرة رقم (3) :أدب السيرة ( Récit de vie ):

أدب السيرة هو "حياة إنسان" أو بعض منها مدونة بقلمه، وهو اقتحام للذات لكشف حركة النفس الباطنية ومستوى وعيها فوراء كل أدب ذاتي اعتقاد بأن الذات مستقلة ولكنها شفافة أمام نظر نفسها، هذا الاعتقاد غني بالنتائج إذا كتبنا الأدب الذاتي كبحث أنثروبولوجي كما فعل "روسو" (Rousseau) أو اعتمدها كوسيلة تحدّ للمجتمع تتطلب جرأة حقيقية ( كما في بعض الكتابات النسائية)، أو كبوح مريح يعيد الثقة للأفراد الذين يفقدون تدريجيا يقينهم بهويتهم في عالم اليوم الشديد التبدل. وقد واجه هذا الأدب الاعتراض والرفض من جانب القراء الأخلاقيين المنذدين بتسامح الكاتب مع نفسه ورضاه عنها<sup>(1)</sup>.

عرف أدب السيرة أشكالاً مختلفة كالإيوميات الحميمية والمذكرات والرسائل والسيرة الذاتية. فإذا نظرنا من الوجهة الأدبية إلى هذه الأنماط وجدناها مختلفة من خلال النقاط الآتية<sup>(2)</sup>:

➤ **أولاً:** في نسبة المادي إلى العقلي، أي في نسبة المرئيات والأحداث والأشخاص مقابل الأفكار و المشاعر.

➤ **ثانياً:** في التنوع والسعة تبعا للفرص والتجارب التي عرفها الكاتب ولمستوى اهتمامه وفكره.

➤ **ثالثاً:** في مقدار توافر العوامل الأخلاقية فيها، كقوة الذاكرة وأمانتها وصدق الكاتب وتوازنه وصراحته في الكشف عن مكنوناته وأفكاره.

➤ **رابعاً:** في المستوى الفني الناشئ من اختلاف مهارة الكتاب في اختيار ألفاظهم وتنسيق موادهم وإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة واستخلاص صور موحدة لحالات متكررة.

هذه الأشكال كلها وخصوصا الفنية منها تطرح مسألة أساسية هي مسألة الأمانة: هل يعطي المؤلفون صورة أمينة عن أنفسهم؟ وعمّ يبحثون حين ينكبون على ذواتهم؟ للجواب عن هذا السؤال ينبغي أن نتأمل تطور النظرة إلى (الأنا الكاتبة) عبر محطات التاريخ الأدبي من

<sup>(1)</sup>الطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي،انجليزي،فرنسي)، ص13

<sup>(2)</sup>ينظر: المرجع نفسه، ص ن .

الكلاسيكية، حيث بلغ تفكك الأنا حدود الشك بوجودها، وهذه الحال الأخيرة اليايسة في الظاهر ولدت الشعور بالعبث الذي واد بدوره فلسفة الالتزام (سارتر sartre، كامبو camus) وقد رفضت هذه الفلسفة النتائج السلبية للعبث الأدبي وسعت إلى تحقيق الذات من خلال الفعل<sup>(1)</sup>.

### ➤ فن السيرة في الأدب العربي:

«نشأ في البلدان الشرقية أولا الشعر وبمحاذاته نشأت المؤلفات الروائية وبشكل مضمون الشعر الملحمي حادثة أخذت من الحياة أن الصور واللوحات التي خلقت في الأشعار الملحمية من قبل المؤلفين نجدها في الأحداث التاريخية واللوحات الطبيعية والبيئة. وكان فن السيرة الذي يحتوي على خصائص الشعر الملحمي فنا مشهورا عربيا في الأدب العربي الشعبي واسمه اسم اصطلاحى للرواية الشعبية وكلمة سيرة كلمة عربية وترجمته الحرفية هي تصوير الحياة<sup>(2)</sup>، وفي الوقت الحاضر تعتبر المصنفات التي كتبت في فن السيرة نتاجات شعبية<sup>(3)</sup>، (...)» وفي السنوات الأخيرة ارتفع الاهتمام الخاص للأدب الشعبي العربي بفن السيرة، وانتشرت أسماء المؤلفات التي وضعت في هذا الفن في الشرق والغرب تسمى مثل هذه المؤلفات في الصين (بنخو)، وفي آسيا الوسطى (دستان)، وفي اليابان (قنكي)، وفي الهند (مبحرات) (...) انتشرت السير العربية في البلدان العربية بين سكان المدن الكبرى واكتسبت شهرة واسعة من التاجر البسيط إلى المأمورين الكبار، وتشكل السير عماد الأدب الشعبي (...) وكانت السير والنتاجات الأدبية الشعبية تقرأ في المقاهي والدكاكين والفنادق والأسواق بين الطبقات الوسطى التي نشأت نتيجة لتقدم المدن ابتداء من القرن الخامس

<sup>(1)</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 13 .

<sup>(2)</sup> لا لا بيرموقا، فن السيرة في الأدب العربي، مجلة كلية الآداب، العدد 101، ص 550، من الموقع:

<http://www.iasj-net/iasj>, 2015/10/18

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص 550 .



عشر(ق15)، كانت هذه القراءة تكتسب شكلا خاصا نتيجة ذاكرة الراوي المحترف والمهارة التمثيلية والقابلية الخطابية (1).

ومن السير العربية في الأدب العربي نذكر: (سيرة عنتر، سيرة الزير سالم، سيرة الظاهر بيبرس، سيرة سيف بن ذي يزن، سيرة علي الزئبق، سيرة تغريبة بني هلال...) والسيرة قد تكون ذاتية تخص الفرد بعينه فيسرد الكاتب أحداث من حياته أو حياة غيره فتكون سيرة غيرية، إلا أنها تندرج في دائرة تصوير حياة الذات، وقد تكون شعبية فتسرد صور وحقائق لحياة شعب فهي تروي رواية شعبية تعكس جوانب من التاريخ مثل تغريبة "بني هلال".

### - نماذج من السير العربية:

#### - نموذج رقم (1): سيرة عنتر :



➤ **موضوعها:** تتناول هذه الرواية سيرة عنتر أشهر أبطال الجاهلية، فينسج الخيال حولها ألوانا من المغامرات التي توحى بها البيئة الجاهلية والخلق العربي المغرم بالشهامة والوفاء والتضحية وإذا عنتر بن الجارية الحبشية يترعرع في جو من البطولة والحروب. ثم يستحوذ على قلبه حب ابنة عمه عبلة فينال رضاها بحميد خصاله ومجيد فعاله، وذلك بعد

(1) لا لا بيموفا، فن السيرة في الأدب العربي، ص51، (من الموقع السابق)

مصاعب جمة واجهها، ومن ثمة يتضح لنا أن الرواية "غرامية بطولية" تعلي شأن قوة الإرادة والثبات والجلد وترفع القيم النفسية فوق المادة<sup>(2)</sup>.

➤ **واضعها:** الأغلب أن قصة عنتره من وضع عدة مؤلفين وقد انتقلت من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان حتى قيّض لها من جمع شتاتها والمشهور أنها جمعت في القرن العاشر (الرابع الهجري) جمعها "يوسف بن اسماعيل المصري" نزولا "عند رغبة الخليفة العزيز بالله الفاطمي (975-996) وقد نسبها بعضهم إلى الأصمعي (831) ونسبها آخرون إلى أبي عبيدة (824) وقيل أنّ جامعها هو "ابن الصائع" من رجال القرن الثاني عشر (ق12)؛ وقد هذا الأخير هو الذي أعطاها شكلها الذي بلغ إلينا، أما ما وصل إلينا منها فسيرة حجازية وهي أطولها، وسيرة شامية، وسيرة عراقية لا تختلف كثيرا عن الشامية<sup>(1)</sup>.

➤ **قيمتها الفنية والجمالية:** تخلو قصة عنتره من الوحدة التأليفية، ومن وحدة العقدة، ففيها أربعة عناصر تتجاذب المتعة القصصية وهي<sup>(2)</sup>:

- لون عنتره.
- حب عنتره.
- تمجيد البطولة.
- تمجيد الحسب والنسب.

والعمل بطيء ومتناقل لا تتفك الأحداث الطفيلية تعلق به في مسيرته، وأسلوب الرواية سهل مسجع، يمتزج فيه النثر بالشعر، ويكثر فيه الركيك من التعابير والمنحول من الشعر. أما الشخصيات في السيرة فمن أهمها<sup>(3)</sup>:

---

(2) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص726 .

(1) المرجع السابق ، ص ن .

(2) المرجع نفسه، ص726 .

(3) المرجع السابق، ص727

➤ **شخصية عنتره:** وهي مثال البطولة والفروسية، فقد جمع عنتره إلى جانب الشجاعة حبه الشديد لعبلة، ورفعة أخلاق تكونت من عفة وإباء وعدل ونصرة للمظلوم، وقد ضخم في القصة عنتره التاريخ، فجعل في إطار يظهره المثل الأعلى للفارس الكامل والشاعر الفذ.

➤ **شخصية عبلة:** وهي مثال المرأة الأمينة المخلصة.

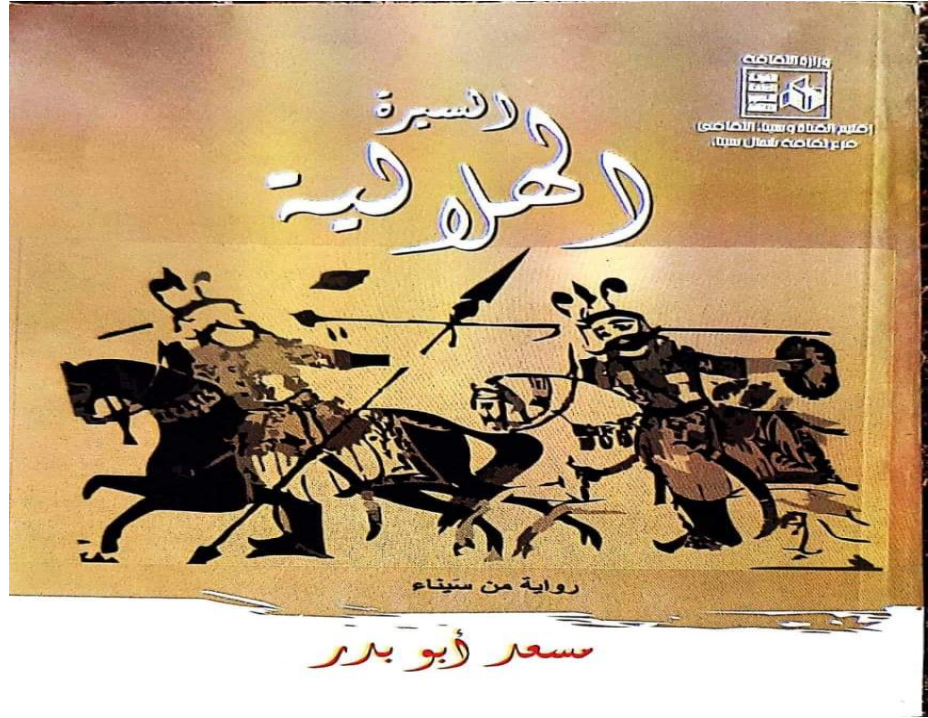
➤ **شخصية شيبوب:** وهو الأخ الأمين الحكيم الذي يرشد عنتره ويهديه سواء السبيل في الأخطار.

### - قصة عنتره إلياذة العرب:

انتشرت قصة عنتره في العالم العربي انتشارا واسعا، واهتم المستشرقون فتولوها بالدرس والترجمة كاملة وفي بعض أجزاءها، وقد سماها بعضهم (إلياذة العرب) فكما كانت الإلياذة صورة لليونان، كانت قصة عنتره صورة لحياة العرب في باديتهم وحروبهم وأخلاقهم وعاداتهم وقد تشابهت الروايتان في تصوير حنين الأبطال إلى القتال وتشبيه سرايا الجيش بعصائب الطير، وتعظيم شأن الحساء، وتشبيه الجيش بماء البحر، وتشبيه السيوف بالبروق، وتشبيه الفرس بالريح وما إلى ذلك، أما الجانب الفني فتختلف الروايتان اختلافا شديدا فالإلياذة أبلغ إنشاء وأسمى تصويرا وأحسن تأليفا وهي كلها شعر أما سيرة عنتره فمزيج من شعر ونثر<sup>(1)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص ن .

## -نموذج رقم(2): سيرة بني هلال:



تقدم لنا سيرة بني هلال نموذجا حيا عن خصوصية النص السردي العربي الذي ظل لأمد طويل يروى شفاها وعندما طبع ظهرت إمكانات نصية متعدّدة (...)(2) .

لقد «اهتم أغلب المشتغلين بالسيرة الشعبية العربية، بتغريبية بني هلال وكان ذلك على حساب جزء أساسي منها وسابق عليها، طبع تحت عنوان "سيرة بني هلال" ولا غرابة في ذلك فالقسم المتصل بالتغريبية جزء مهم في السيرة لأنه يرتبط برحيل بني هلال نحو تونس، ومكوّتهم بالشمال الأفريقي، وحروبهم في الغرب والسودان، وهذا الجانب أعطى للتغريبية ؛ أي لوجود بني هلال بالغرب الإسلامي طابعا خاصا يبرز في كثرة الروايات، وبمختلف اللهجات التي تعرفها المنطقة، إنّ هذا الغنى هو الذي جعل المهتمين يركزون على هذا القسم ويتناولونه وبالأخص من الناحية التاريخية والمقارنة»(3).

(2) سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص255

(3) المرجع نفسه، ص255 .

ويشير "سعيد يقطين" إلى الطبقات المختلفة لهذه السيرة على النحو الآتي: (4)

1- سيرة بني هلال الشامية الأصلية وهي تشتمل على ستة وأربعين جزءاً (46)، ملتزم الطبع عبد الحميد أحمد حنفي / القاهرة ط1/1948.

2- سيرة بني هلال، مكتبة كرم ومطبتها بدمشق (دون تاريخ).

3- تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة...

تحتوي على اثني عشر جزءاً (12): مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده/ القاهرة (بدون تاريخ).

4- تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة... المكتبة الشعبية /بيروت (د.ت).

5- تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب، وهي ستة وعشرون جزءاً مطبوعة مكتبة محمد المهائني، دمشق (د.ت) (1).

ومن الملامح العامة للسيرة الشعبية أنها تتميز بالنقاط الآتية (2):

1- إن فن كتابة السيرة الشعبية فن قائم بذاته، وهو دراسة للأدب وللبيئة الاجتماعية، والأحداث التاريخية وأنه نقطة الانطلاق في فن الرواية، والقصة الطويلة فهو فن أصيل في نفسية الأدب الشعبي والشعب العربي الذي يرحب بالسيرة.

2- إن كاتب السيرة إما فرد وإما مجموعة أفراد، يكونون ما يشبه اللجنة ويطبعون عملهم بطابع موحد مميز.

(4) المرجع نفسه، ص257، 258

(1) المرجع السابق، ص258

(2) فاطمة حسين المصري، ملامح عامة للسيرة الشعبية، من الموقع:

3-إن السير لا تكتب للحكاية والتسلية فحسب، وإنما هي تعبر عن أهداف معينة يقصد إليها الكاتب ويختار لها القالب الروائي لتكون أكثر صلة بضمير الناس وليسهل عليه إيصال ما يريد إلى قلوبهم.

4-إن هناك قواعد فنية مدروسة لكتابة السيرة تتمثل في:

✓ ربط البطل بالناس إما للقضية التي يمثلها وإما لإيضاح الرمز الذي يعنيه.

✓ وفي دقة رسم الشخصيات الجانبية.

✓ وفي الحركة الدائمة.

✓ وفي إطار المغامرات التي تعتمد على السمات الخلقية والجسدية.

✓ وفي الربط بين أجزاء الرواية بحيث يخدم كل جزء العمل ككل.

5-إن بطل السيرة صاحب رسالة هي دائماً رسالة الحق يصارع الشر وينتصر دائماً.

6- بطل السيرة ليس غريباً عن البيئة العربية فهناك دلالة عراقية عربيته

وصدق نسبه وحتى في الحالات التي يكون فيها غير عربي كسيرة الظاهر

بيبرس فلا بد من وجود شخصيات تتوب عنه في العروبة...

7-قيام السير الشعبية على أساس خلقي بمعنى أنها تعكس صورة مشرفة للخلق العربي

الإسلامي والمثل العليا الإسلامية. إما في تصرفات الأبطال وإما في طريقة سير

الأحداث.

8-المرأة أم وأخت وزوجة لها احترامها ولها قيمتها.

9-تكشف السير قطاعات من مجتمعنا العربي يمكن بدراستها معرفة الصورة الحقيقية

لتكوين المجتمع العربي وحقيقة الصراعات الدائرة حوله.

10- مساندة السير الشعبية للمفاهيم الإسلامية الدينية، فالبطل دائماً عربي مسلم ينصر

دين الإسلام على عبادة الأوثان، وغيرها من الأديان، وتساعد في كل أعماله

البطولية كل القوى المسلمة سواء في عالم الواقع أو في عالم الخيال والجان.

11- لغة السير الشعبية النثرية لغة سهلة مسجوعة تكاد تقترب إلى لغة التخاطب عند أهل المدينة التي يمتزج فيها الأصل العربي بروافد شعبية من مختلف الشعوب المسلمة مع بعض آثار اللغة الدارجة التي تستخدم محليا، والسجع في السيرة لا يقصد لذاته كحيله لغوية، وإنما هو يقصد كوسيلة مساعدة للحفظ، وليتم تناقل السيرة مشافهة وعن طريق السماع، وكذلك يخدم هذا الهدف أيضا الأسلوب العام المتبع في تقسيم الجمل إلى فقرات صغيرة متناسقة موسيقيا ومتساوية من حيث الطول، وعدد الحروف ومن ناحية الإيقاع الموسيقي<sup>(1)</sup>.

12- استعمال الشعر في السير الشعبية يأتي للاستدلال أو الاستشهاد وكذلك يأتي كأداة صراع داخل المعركة، إذ يخوض الأبطال معارك كلامية قبل معارك السيف أدناها الشعر، واستعمال الشعر في الحوار بين الأبطال أمر شائع بين الأبطال في السير الشعبية كلها وهنا يقف المشهد من الناحية السردية تماما، وتنتقل المسألة كلها إلى عملية حوارية بالشعر، واستعمال الشعر في الحوار له دلالاته الفنية في تصوير الصراع وتجسيده، وفي إبراز المعالم النفسية التي يقوم عليها هذا الصراع، ويأتي الشعر كذلك على لسان الأبطال لرسم موقفهم من الأحداث أعني أن المؤلف يستعمله للتعبير عن الانفعالات النفسية في المواقف التي يكون فيها الشعر أصدق دلالة وأبعد أثرا وأشد تأثيرا إلا أننا نلقت إلى أن الشعر بوظائفه هذه لا يطغى على العمل الأصيل وإنما هو يساعده ويحسنه، ولو نزعنا من معظم السير كل ما بها من شعر لما غير هذا من مكانتها القصصية في شيء<sup>(2)</sup>، وتبقى السير العربية تروى نثرا و شعرا وهي بذلك تلتقي مع ملاحم هوميروس<sup>(3)</sup>

(1) فاطمة حسين المصري، ملاحم عامة للسيرة الشعبية، (من الموقع السابق).

(2) المرجع نفسه، (من الموقع السابق).

(3) أحمد شمس الدين الحجاجي، سيرة بني هلال والإلياذة: اتفاق واختلاف، (من الموقع):

## - المحاضرة رقم (4): القصة على لسان الحيوان:

أولاً: الفن القصصي عند العرب:

### 1- مصطلح القصة (Narrative - Récit):

تطلق كلمة قصة عموماً على سرد وقائع ماضية، متماسكة من حيث المضمون، ومؤثرة من حيث طريقة العرض الفنية، والقصة نظام سردي مؤلف من ثلاثة مستويات: الحكاية وهي الحدث، وفعل السرد وهو عمل الراوي، والخطاب وهو كلام الراوي<sup>(1)</sup>، « والقصة بمفهومها الحديث، أنها جنس أدبي له قواعده وأصوله الفنية، وغايته الإنسانية، التي لم يعرفها الأدب العربي القديم وظلت مجهولة عنده حتى العصر الحديث بعد تأثره بالآداب الغربية في عصر النهضة غير أنّ جذورها وجدت منذ العصر الجاهلي في قصص صغيرة تزويها كتب الأدب، والسير والتاريخ<sup>(2)</sup>، فقد كان للعرب القدامى قصص وخرافات وأساطير كالقصص التي يرويها و يحكها (النضر بن الحارث) عن الفرس، و (الشاهنامة) ليصرف بها الناس عن سماع القرآن، بواسطة الغناء والطرب وضرب الدفوف وقد نزل فيها القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾، وكقصة أمية ابن أبي الصلت، وكقصص الوعاظ وأصحاب السير الذين يهدفون من ورائها للموعظة والاعتبار، وفي ظل الاسلام ظهرت قصص الوعاظ وأصحاب السير المتأثرين بقصص الفرس، والهند، والروم، وكتابة السير والتاريخ، والحكايات، وكتابة أيام العرب، وحروبهم وأحاديث الخلفاء، والفتوحات الإسلامية<sup>(3)</sup>.

وفي العصر العباسي اتسع ميدان القصة العربية وألفت فيها كتب كثيرة منها: (المحاسن والأضداد، الحيوان) للجاحظ، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وتعد هذه الكتب المصادر والجذور الأولى للقصة العربية القديمة البسيطة التي

(1) ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي، انجليزي، فرنسي)، ص 133

(2) محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دم، ط1، 2002، ص 124

(3) المرجع السابق، ص ن.



تعد بحق المصدر الأول للقصة العربية الحديثة بعد تطورها وتأثرها بالقصة الغربية في العصر الحديث<sup>(1)</sup>.

## 2 /أنواع القصة: وتتحدد أنواع القصة في الآتي<sup>(2)</sup>:

1. **الرواية:** وهي قصة طويلة، وهي أكبر أنواع القصص من حيث الحجم، وأهم خصائصها الهروب من الواقع والفرار إلى عالم الخيال، وأبطالها من الخيال مثل رواية " ألف ليلة وليلة".

2. **القصة:** وهي حكاية حدث من الأحداث المتداخلة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة متباينة في عيشها وتصرفها في الحياة وهي أقل حجما من الرواية.

3. **القصة القصيرة:** وهي التي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد، أو عاطفة مفردة وتمتاز بوحدة الانطباع مع المحافظة على الوحدات الثلاث وهي أقصر من القصة.

4. **الأقصوصة:** وهي أصغر من القصة القصيرة، وتصور جانبا من الجوانب الحدث الواحد وتأخذ لقطة منه وهي التي تتناسب مع العصر الحديث عصر السرعة.

## 3/عناصر القصة: تقوم القصة في بنائها الفني على عناصر هي:<sup>(3)</sup>

01- **الحادثة:** وهي مجموعة من الأحداث الجزئية مرتبطة بعضها ببعض ويتصاعد الموقف حتى يصل قمة التعقيد لخلق مشكلة تعترض حياة البطل وتتحدى قواه وتلزمه بالحركة السريعة للتخلص من هذا الموقف الخطير.

02- **الشخصية:** وهي العنصر الرئيس في القصة، لأنّ الصراع الداخلي والخارجي يحدث متعة وطرافة في القصة.

(1)المرجع السابق ، ص ن .

(2)المرجع نفسه، ص 131 .

(3)ينظر: المرجع نفسه ،ص132

03- السرد: وهي طريقة الكاتب في التعبير عن الحدث والشخصيات ونقلها من الواقع إلى صورة مقروءة أو مسموعة ممتعة.

04- الزمان والمكان: من العناصر المهمة في القصة لأنّ الربط بين الأحداث والعادات والتقاليد بالزمان والمكان يعطي القصة قوة وطرافة وتأثيرا في العواطف الانسانية.

05- الفكرة: وهي الأساس الذي تقوم عليه القصة إذ من مجموع الأحداث وترابطها ببعضها تتكون في ذهن الكاتب.

06- البناء: وهو الترابط الفني الوثيق بين عناصر القصة وامتزاجها ببعضها لتزداد جلاءً ووضوحاً وقوة وإبداعاً وتأثيراً في نفوس السامعين<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: القصة الخرافية:

الخرافة في الأصل فن من فنون ( الفلكلور ) الشعبي الذي ينشأ في الشعوب الفطرية في صورة تفسير للظواهر الطبيعية تفسيراً أسطورياً، أو أنها توضيح للأمثال العامية السائرة، فنكون كالحقائق لا رمز فيها، ثم ترقى حتى تأخذ الطابع الخلفي والتوجيهي فتصير فنا من الفنون الأدبية<sup>(1)</sup>.

فهي تنشأ شعبية أسطورية ثم ترقى إلى الفن الأدبي، أما الخرافة على لسان الحيوان فهي عبارة عن حكاية ذات مغزى خلقي، وتعليمي تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد أو الانسان، فظاهرها شخصيات وحوادث وباطنها شخصيات رمزية أخرى هي المرادة، والمقصود ما وراء هذه الشخصيات والحيوانات الظاهرة، فهي قصة رمزية إيحائية تحكى على لسان الحيوانات والجماد والطيور والإنسان مثل قصة " جحا " وطابعها رمزي

(1) المرجع السابق ، ص ن .

(1) المرجع السابق ، ص 91 .

تظهر زمن الضيق، والكتب، والاستعمار، للتعبير عن المشاعر النفسية للنيل من الخصم بطريق غير مباشر وأصلها يوناني، ويقال : إنّ الهند سبقت اليونان في هذا المضمار بكتاب ( جاكاتا)الذي يحكي تناسخ(بوذا) في صور الحيوانات والطيور، وأنّ بعض الحكايات المصرية القديمة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ق.م في قصة (السبع، والفأر) التي وجدت على ورقة بردي<sup>(2)</sup>.

-قصص ( كليلة ودمنة):



لعل أقدم الآداب الشرقية في فن القصة والخرافة، الأدب الهندي فعندما ظهر كتاب ( كليلة ودمنة) وأصله عند الهند: كتاب (بنج تانترا) جمع حكايات أدبية طريفة ذات أهداف تعليمية وواقعية مطبوعة بالطابع الفني والحكمي والفلسفي معروفة لدى الهنود منذ قديم الزمان<sup>(3)</sup>.

<sup>(2)</sup>المرجع نفسه، ص 91.

<sup>(3)</sup>المرجع نفسه، ص 91، 92.

فهذه القصص الرمزية تحكي تجارب أمة ذات حضارة كتبت من قبل جماعة من الأدباء والهنود،<sup>(1)</sup> « وترك كتاب "كليلة ودمنة" بصماته على كثير من الأعمال الأدبية العالمية وكانت النسخة العربية التي ترجمها ابن المقفع (ت142هـ/759هـ) مثار دراسات وأخذ و رد، والمعروف أنّ النص العربي للكتاب قد ترجم إلى السريانية الحديثة، والانجليزية والفارسية الأولى ثم الثانية، والفارسية الهندية، والتركية، واليونانية والإيطالية، والعبرية، واللاتينية الوسطى ثم اللاتينية القديمة، والاسبانية القديمة، أما الترجمات الأوربية الأخرى فأكثرها مترجم من لغات وسيطة مأخوذة من النص العربي مباشرة، ويقال في أصل ذلك الكتاب: ( إنّ العالم الفارسي "برزويه" كان مولعا بالحكمة والعلم، وكان مقربا من "كسرى أنوشروان"، فقرأ في كتاب الهنود أنّ لديهم نباتا ينثر على الميت فيتكلم في الحال، فارتحل إلى الهند بتشجيع من "كسرى" وظل يبحث "كليلة ودمنة"<sup>(2)</sup>، ويتقص إلى أن عرف أنّ النبات المقصود هو رمز للكتاب الموجود لدى "الراجا" حاكم الهند، وقيل : إنّ هذا الكتاب كان متوارثا عند الحاكم لا يسمح لأحد باستنساخه، إلا أن "برزويه" بعلمه وحكمته وحسن خلقه استطاع الاطلاع على النسخة الهندية، وكان يرسل إلى "كسرى أنوشروان" ما يحفظه منها تباعا، وتولى "بزجمهر" كتابة ما يصل من "برزويه" ، ثم صدر الكتاب بعد ذلك<sup>(3)</sup>.

وتعد قصص "كليلة ودمنة" حكمة في ثوب خرافة، ينطوي على حكايات وأقاصيص على أسنة الطير والبهائم التي تمثل الحياة البشرية في نواحيها المختلفة، لما نجده فيها من النزاعات والأهواء والتيارات الفكرية ما نجده بين البشر، كما نجد في الحوارات التي يديرها ابن المقفع ببراعة بين أطرافها، الجدل والفقه، والمنطق، وعلم الاجتماع، والسياسة، كما نجد

(1) المرجع السابق، ص 92 .

(2) نفوسة زكريا، الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى ، من الموقع:

<http://www.alukah.net/Literatur-Language>.

(3) المرجع نفسه، (من الموقع نفسه).

بين البشر الأخيار والأشرار... هكذا نجد صورة عنهم في الشخصيات البهيمية التي يجعلها ابن المقفع أبطالاً لأمثاله الخرافية<sup>(1)</sup>.

ويدور الكتاب حول قصص يرويها الفيلسوف "بيدبا" للملك "دبشليم" واطلع "ابن المقفع" على النسخة الفارسية وكان لها أثر بالغ في نفسه وتفكيره وثقافته، وكانت الظروف الاجتماعية والسياسية التي تحيط بالفيلسوف الهندي "بيدبا" في علاقته بالملك "دبشليم" تشابه ما كان فيه "ابن المقفع" مع "الخليفة المنصور"، الذي كان بحاجة إلى النصيح غير المباشر، لما عرف عنه من قوة البأس والبطش بكل من يخرج عن طاعته، لذا اتسمت ترجمة "ابن المقفع" للكتاب بخصوصية ظرفها الزماني والمكاني، فأضاف بعض القصص من نسج تأليفه وعدّل بعضها، وأكسب المترجم منها روحاً جديدة من خلال أسلوبه الشائق وعرضه الرائع، ويتناول الكتاب كما هو معروف قصصاً تجري على لسان في الظاهر لتصل إلى أهداف أخرى أخلاقية وإصلاحية لشؤون المجتمع أداة توظف لغاية قصدها كليلة ودمنة<sup>(2)</sup>.

**\* أصل الكتاب:** اختلف النقاد والدارسون في أصل كتاب كليلة ودمنة<sup>(3)</sup>:

1- موقف يرى أن الكتاب من وضع ابن مقفع نفسه باعتباره قادر أن يقوم بمثل هذا العمل، وعلى أن في الكتاب روحاً إسلامية بينة.

2- موقف يرى أن الكتاب مترجم بشهادة مترجمه نفسه ثم بشهادة التاريخ نفسه ثم بشهادة الأصول الهندية التي عثر عليها العلماء. وردوا عليها أكثر أبواب الكتاب. وهذا الرأي أصبح اليوم لا يقبل الرد فيكون ابن مقفع مترجماً عن الفارسية مع بعض التصرف مراعاة لمقتضى الحال.

(1) بيدبا، قصص كليلة ودمنة، تر: عبد الله بن المقفع، شرح: دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، ط3، 2006، ص 9

(2) نفوسة زكريا، قصص الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى، (من الموقع السابق)

(3) بيدبا، كليلة ودمنة، تر: عبد الله بن المقفع، ص11، 12

3-موقف يرى أن أصل الكتاب فارسي ،وترجمه ابن مقفع إلى العربية ،وبعد ضياع النص الأصلي الفارسي أعيد ترجمته من العربية إلى الفارسية.

4-موقف يرى أن أصل الكتاب هندي ترجم إلى الفارسية ثم من الفارسية إلى العربية ، نقله ابن مقفع لما رأى منه من قيمة اجتماعية وسياسية ،ولاسيما في مطلع العهد العباسي.

\*أثر الفلسفة في الكتاب :نجد في الكتاب فلسفة اجتماعية وأخلاقية ومن خلال الأحداث تتضح فلسفة الكتاب وهي فلسفة الحياة العلمية الشريفة ،كما هي فلسفة موضوعية مثالية ذات نزعة تشاؤمية ،وهذه الفلسفة موسومة بسمة المذهب العقلي، ومنه فإن فلسفة الكتاب هي مزيج من فلسفة أفلاطون ،وأرسطو والفلسفة الهندية الشرقية إلى جانب من رؤية صوفية زهدية (1).

---

(1)ينظر :المصدر السابق،ص13.

## -المحاضرة رقم : ( 5 ) جمالية القصة العربية-

### ( قصص " ألف ليلة وليلة" نموذجاً ):

إنّ القصة العربية التي استوى عودها وتحققت لها شرعيتها وتجنسها، تجسد بألوان أبهى ودرجات أكبر، تلك المقولة الجمالية الأساسية حول صلة الفن بالشعب (...). وكما يقول "غوركي" (الشعب هو الفنان الأول من ناحية الزمن والجمال والعبقرية)، فالقصة تحاول في ألوان القص والحكي والسرد، وتحاول في التراث الحكائي العربي، وفي الحكي الشفوي العربي أو إدارة الحوار بالعامية<sup>(1)</sup>.

ولذلك «لم يقتصر العرب في العهدين الأموي والعباسي على تدوين أخبار العرب بل اهتموا أيضا بالنقل، فأخذوا عن اليونان بعض القصص والوقائع واغترفوا من التراث الهندي والفارسي الشيء الكثير، ونقلوا بنوع خاص كتاب "كليلة ودمنة" في القصص التعليمي وكتاب "ألف ليلة وليلة" في القصص الفكاهي<sup>(2)</sup>.

### -قصص ( ألف ليلة وليلة ) نموذجاً:



(1) ينظر: نبيل سليمان، في الإبداع والنقد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية -اللاذقية، ط2، 1996، ص115،

(2) ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص728

تعد من القصص القديمة في الأدب العربي كتاب "ألف ليلة وليلة" مكتوب في عصور مختلفة ومن المقطوع به أنّ المسلمين يعرفون هذا الكتاب قبل منتصف القرن العاشر ميلادي، كما أن الكتاب مترجم عن الفارسية كما يقول المسعودي، والنديم، وكان يعرف في الفارسية باسم "هزارا فسانة" أي ألف خرافة، وقد تناول هذا الكتاب الأدباء بالدراسة والشرح والتعليق، والتصنيف في معناه وتأثروا به ثم نزل إلى الأدب الشعبي فغير منه وزيد فيه والعناصر الهندية موجودة في الكتاب تتمثل في عدة أشياء منها(1):

تداخل القصص في بعضها.

1- طريقة التساؤل.

2- قصص الحيوان الهندي.

3- الإطار العام الذي تبدأ به "ألف ليلة وليلة" من خيانة زوجة الملك (شاه

زمان) و زوجة أخيه (شهريار) ، ثم زواج "شهريار" و"شهرزاد" وحيلة

شهرزاد التي ألهمت الملك للبقاء على قيد الحياة.

والأدب الهندي يشير إلى ذلك، أما الآثار اليونانية في "ألف ليلة وليلة" واضحة في قصة السندباد البحري وما فيها من مغامرات (2).

➤ **موضوع قصص ألف ليلة وليلة:** كتاب "ألف ليلة وليلة" يحوي مجموعة من

الحكايات وأسمار مختلفة الموضوعات، والأساليب، والأغراض . ولا تتجاوز حكاياته

(264) حكاية، وقد أريد بعدد الألف الكثير لا التحديد(3).

\* أصلها: ليس من السهل على المدقق الكشف عن أصل هذا الكتاب والأرجح أنّ أصله

هندي فارسي هو كتاب "هزارا فسانة" ، وقد نقل من الفهلوية في أواسط القرن التاسع ( الثالث

الهجري)، وأضيف إلى هذا الأصل طائفة من القصص العربية التي صبغت بصبغة البيئة

(1) ينظر: محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،دم،ط،2002،ص124

(2) المرجع نفسه، ص 124، 125

(3) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص728



البغدادية والبيئة المصرية، ويرى بعض النقاد أن "محمد بن عبدوسالجهشياري" أضاف إلى الكتاب مجموعة من النوادر وحكايات العرب والفرس والروم، وانصهرت كلها على يد رواة عرب فكان منها كتاب بالصبغة العربية من غير أن تفقد أصوله مساحتها وخيالها الخاص. أما التاريخ الذي استقر فيه الكتاب على وضعه الأخير فهو النصف الأول من القرن السادس عشر (القرن العاشر الهجري)<sup>(1)</sup>.

\* **أسلوب الكتاب:** أسلوبه مختلف باختلاف الزمان والمكان والعرف والشخص، فهناك الأسلوب الهندي في سلسلة أقاصيصه المتناسكة الحلقات، وهناك الأسلوب العربي الذي يأتي بالقصة مستقلة عن أختها، وهناك القصص الرائعة بخيالها ومتعتها، كقصة "السندباد" و"قمر الزمان" و"علي بابا" وهنا الحكايات الثقيلة العملا لباردة في تكراراتها، والأسلوب يتميز بأنه بسيط العبارة، سهل المأخذ كثير الفضول والتضمين<sup>(2)</sup>.

والكتاب عبارة عن بنيان يحتوي على ثلاثة أجنحة<sup>(3)</sup>:

-**الجنح الأول:** يشتمل على نصوص من أصل فارسي وهندي، **والجنح الثاني** عن روايات ترجع إلى عهد العباسيين أما **الجنح الثالث والأخير** فهو يصور لنا تاريخ مصر إبان عهد الفاطميين، واتفق كل المتخصصين بألف ليلة وليلة غير معروف وعلى هذا الترتيب الذي نجده، في بعض الأحيان واضحا كل الوضوح وفي أحيان أخرى مستترا خفيا وهذا يصوغ فهمه إذا أدركنا الميزة الخاصة لهذا الإنتاج وهي أن مؤلف "ألف ليلة وليلة" غير معروف، وبهذا الصدد نشير إلى أنه لا يوجد في العالم عمل كهذا شارك فيه العديد من المؤلفين وليسوا جماعة أشخاص بل جماعة شعوب كاملة تمثل عدة حضارات، وعلى القارئ أن يتخيل كيف شقت كل قصة من قصص "ألف ليلة وليلة" طريقها المضطرب بعد أن نشأت في خيال رجل عادي من الهند عاش على ضفاف نهر "القانج" ووصلت إلى مسامع رجل

(1) المرجع السابق، ص ن

(2) ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 728، 729

(3) ينظر: أمزيان فرحاني، من تقديم قصص (ألف ليلة وليلة)، الجزء (1)، دار الأبيس موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 1، 2.

من بلاد الفرس كان شغوفاً بروايات الأجيال وبعد سفر طويل استطاع عربي من مدينة البصرة أن يدونها ومصري من القاهرة أن يقرأها وتونسي من القيروان أن يرويهما إلى أن وصلت إلى أبواب مراكش مروراً بتلمسان وبعد استراحة في بلاد المغرب هاهي تولي خطاها راجعة إلى بلاد المشرق<sup>(1)</sup>.

إن النصوص الهندية والفارسية التي تحتوي عليها "ألف ليلة وليلة" تعبر بصفة عامة عن الجانب الخيالي، فهي تتميز بأسلوب تتخلله الصور الخارقة وتغمره الأشباح المذهلة، أما القصص العباسية فهي تصور أغلبها معالم ومآثر مدينة بغداد العظيمة في القرن التاسع من الميلاد، وتطلعنا على حياة الشخصيات التاريخية البارزة التي عاشت إبان ذلك العهد الزاهر، نتخيلها وهي تنادم رجال العلم والفكر والفن، ومن بين هذه الشخصيات نذكر أمير المؤمنين "هارون الرشيد"، والشاعر "أبي نواس"، والوزير "جعفر البرمكي"، أما النصوص المصرية فهي تتميز بسرد الأخبار الاجتماعية بأسلوب يمتاز باللطافة والذوق<sup>(2)</sup>.

ولقد أنجزت الطبعة الأولى للنص العربي (ألف ليلة وليلة) في عام (1814) بـ: "كالكوتا" بالهند. أما الطبعة الثانية فقد أنجزت سنة (1835) بحي "بولاق" بضواحي "القاهرة" بمصر وأنجزت على آلات طباعة استوردها محمد علي<sup>(3)</sup>.

إلا أنّ "ألف ليلة وليلة" كانت معروفة من القدم في أوروبا لدى جميع المثقفين، ففي عام (1704) صدر الجزء الأول من الترجمة التي أعدها "أنطوان كلاند" الذي قام كذلك بترجمة القرآن الكريم سنة (1710)، كما صدرت ترجمات أخرى في عدة بلدان وبعده لغات: ترجمت إلى الإنجليزية والألمانية (1712)، وإلى الإيطالية (1722)، والهندية (1732)، والروسية (1763)، وعرفت "ألف ليلة وليلة" (أنداكناجا باهرا) لم يسبق له مثيل في العالم، وأصبح رجال الفكر والفن متأثرين بهذا الاكتشاف مما دعا الكاتب الفرنسي "ستاندال" أن يقول: «

(1) المصدر السابق، ص ن

(2) المصدر نفسه، ص 3

(3) من تقديم أمزيان فرحاني، قصص ألف ليلة وليلة (المصدر السابق)، ص 3 .

إنني شغوف بما تحتوي عليه ألف ليلة وليلة وإنما لتحمل ربع ما يحتوي عليه فكري»<sup>(3)</sup>، وهذا الكلام يثير العجب (...). وإلى يومنا هذا لا يزال كتاب الإنجليز ذو السمعة المرموقة في تأليف كتب الخيال، لايزالون يعترفون بتأثير "ألف ليلة وليلة" على أعمالهم ومن بينهم الكاتب القصصي الشهير "ادقارآلان بو" وهو رائدهم في هذا النوع من الأدب حيث نكتشف من خلال كتابه "حكايات عجيبة" أنّ هذه القصص مفعمة بالأريج الخلاب لـ "ألف ليلة وليلة" <sup>(1)</sup>.  
فالحكايات مفعمة بالعنصر العجائبي والغرائبي في سرد أخبار الملوك وحكايات مختلفة باختلاف البشر وطبائعهم كما تتنوع مازجة الواقع بالخيال والسحر العجائبي في سرد هذه الحكايات بعجائب القصص والأحاديث وعجائب الشخصيات من الأشباح والعمالقة، وعجائب وصف الأمكنة من القصور والأبراج والمداخل والسفر إلى عالم سحري يسوده الخيال. و كما أن هناك نصوصاً أخرى مفعمة بالعنصر العجائبي، مثل : ( القصص الشعبية، و الكتب الصوفية، والرحلات، والسير، و الأساطير ...).

---

<sup>(3)</sup>المصدر نفسه، ص3، 4.

<sup>(1)</sup>المصدر السابق، ص ن

## -المحاضرة رقم (6) : السرد في كتب الأخبار:

### 1- مفهوم الخبر:

يعد الخبر الأدبي (Literary News) من السرد العربية المعروفة في تراثنا الأدبي، والأخبار دائما تحتوي على ذكر النوادر أو الطرائف أو أحاديث، تناولها بعضهم في مناسبة ما، ثم وعثها الذاكرة وعبرت عنها عبر وسيط أو راوٍ أو محدث أو أحد الإخباريين الذين يتحرون الدقة في النقل والتدوين (1).

وقد يكون الخبر متضمنا في أجناس سردية أخرى؛ حيث يعتبر نواة المحكيّات ، مثل (القصة ، والحكاية ، والسيرة) ؛ لأن هذه الأجناس القولية كلّها تتقاطع في جنس أشمل وذلك من حيث الصيغة الاخبارية ، فالخبر يندرج تحت مفهوم القص لأنه يشمل أبسط الوحدات الحديثة الصغرى التي تتشكل منها القصة (2).

والخبر مقولة حكاية فهو ((فن قصصي قصير يغلب عليه قول الحقيقة ويشير إلى سرد شيء من التاريخ. وما لبثت أن دخلته المعلومات المزيفة أو المختلفة أو الخيالية ، ومن أمثلة (الخبر) التي تقارب مفهوم الجنس الأدبي القصصي ، كتاب: (المكافأة) لـ: أحمد بن يوسف المصري (ت951هـ) ويرى كثير من النقاد أن الخبر كفن قصصي يشير إلى أكثر نزوعات التجديد القصصي ، كما تعرف اليوم في الأقاليم الانطباعية )) (3).

(1) جمال حسين حمّاد ، من أشكال السرد العربي القديم -الخبرالأدبي، من الموقع: <http://aljasra.org/18/07/2022>

(2) آسيا جريوي، السرديات العربية -من نظرية المحكي إلى تأسيس الرواية ، دار المتقفلنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2019 ، ص120.

(3) جمال حسين حمّاد، من أسكال السرد العربي القديم-الخبر الأدبي ، (موقع سابق)

## 2-مميزات الخبر:

ويتميز الخبر بميزة البساطة في التركيب وفي أحادية الحدث، وتتمثل هذه البساطة كما

يحددها "سعيد جبار" في النقاط الآتية : (1)

1/الخبر بنية سردية بسيطة قوامها السهولة والإيجاز.

2/الخبر سرد يتمركز بالأساس حول الحدث الواحد البسيط.

3/الخبر سرد يدور في غالب الأحيان خارج الزمان والمكان.

4/الخبر سرد منفتح قابل للتحويل من حيث الحدث أو الصيغة.

5/الخبر يتميز بقلّة التنوع في الصيغة الخطابية و في هيمنة صوت السارد.

## 3-مصنفات الأخبار:

وفي الحديث عن مصنفات الأخبار نقف عند" ابن الجوزي " الذي أشار في كتابه:

(أخبار الحمقى والمغفلين) إلى مفاهيم مختلفة تتدرج ضمن السرد، فقد تكلم "سعيد جبار"

عن اشارة ابن الجوزي لمصلح : (أخبار، السير ، الحكايات ) في مستهل مقدمة كتابه :

((فإني لما شرعت في جمع أخبار الأذكياء ، وذكرت بعض المنقول عنهم ليكون مثالا

يحتذى...أثرت أن أجمع أخبار الحمقى والمغفلين .ص9(...)) ، وفي فقرة لاحقة وهو

يتحدث عن أسباب تأليف الكتاب ، يقول : (أن يروح الإنسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء

المبخوسين حظوظا يوم القيامة) ، ص10 ، وفي آخر المقدمة يأتي قوله : (فإن قال قائل

ذكر حكايات الحمقى والمغفلين يوجب الضحك..، ص14))<sup>(2)</sup>.

نلاحظ من النصوص التي أشار لها"سعيد جبار" في مقدمة كتاب ابن الجوزي أن هذا

الأخير قد استعمل ثلاثة مصطلحات في مقدمته ، وهي : (الأخبار)، و(السير) ،

و(الحكايات)، والتي يريد بها معنى واحد هو السرد .

(1) ينظر: عميش عبد القادر ، شعرية الخطاب السردى -سردية الخبر، دار الأديب ، وهران، الجزائر، دط، 2007، ص27.

(2) سعيد جبار ، الخبر في السرد العربي الثوابت والمتغيرات ، المكتبة الأدبية ، شركة النشر والتوزيع -المدارس ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص30.

وكما نجد "ابن الجوزي" يستعمل مصطلحات أخرى في مصنفاته، والتي تترج ضمن مفهوم السرد ، كما ذكرها "سعيد جبار" في الجدول الآتي:<sup>(1)</sup>

عنوان المصنف/الكتاب	المفاهيم المستعملة
"الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء"	قصة ،حكاية ، أخبار
"أخبار النساء"	حديث، قصة ، أخبار
"روح الأرواح"	حكاية
"أخبار الظراف والمتماجنين"	أخبار
"ذم الهوى"	أخبار، قصة ،حكاية
"المصباح المضيء في خلافة المستضيء"	أخبار، قصة ، قصص
"بستان الواعظين ورياض السامعين"	حكاية ، أخبار، قصة

نلاحظ من الجدول استعمال "ابن الجوزي" مصطلح (أخبار) أكثر من المصطلحات الأخرى . ومنه فالخبر بنية سردية قد تكون بسيطة أو مركبة يسرد لنا حكاية أو قصة أو حدث ما، وكما يستلزم الخبر وجود مرسل ومرسل إليه ونص مكتوب أو شفوي . وعلى هذا الأساس يعد الخبر بنية سردية بسيطة في شكلها تستلزم وجود مخاطب ومخاطب له، تحتوي على حدث وفضاء وزمان وشخصية ، لهذا يتداخل ضمن مصطلح الحكاية والقصة غير أنه تعبير عن حادثة أو تبليغ عنها أو الاخبار عنها في شكل سردي بسيط.

(1) ينظر : سعيد جبار، الخبر في السرد العربي الثوابت والمتغيرات ، ص31.

## - المحاضرة رقم (7): السرد الاجتماعي

يعتبر الأدب نتاجا اجتماعيا وانسانيا، فهو يقوم على أسس فلسفية ثلاثة تقوم عليها « نظرية "سارتر" هي: الذاتية، الحرية، والالتزام. فالأدب الذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب، وعما يجيش بصدده من فكرة أو خاطرة، عاطفة نابغة من تجربته الشخصية أو تجارب الآخرين في المجتمع، أما الأساس الثاني فهو الحرية: إن كوننا أحرارا هو حقيقة واقعة، والحرية لا تكشف عن نفسها إلا بالعمل الذاتي تؤلف وحدة معه، وهي أساس العلاقات والتأثيرات المتبادلة التي تكون مقومات العمل الذاتية، أما الأساس والثالث فهو الالتزام، ومناط الالتزام هو الفعل وحده بصرف النظر عن مضمون هذا الفعل، طالما أن مضمونه أمر يتعلق باختياري الحر ولا شيء غيره»<sup>(1)</sup>.

على الرغم من أن الأدب يظهر على الدوام في صلة متينة بمؤسسات اجتماعية معينة، فإننا لا نستطيع أن نغفل فيه الجانب الشخصي أو الذاتي. فالعمل الأدبي أو الفني هو نتاج شخصي بالمستوى الذي يكون فيه نتاجا اجتماعيا وانسانيا، «فهو نتاج شخصية واحدة وحياة سيكولوجية واحدة، ولأنه كذلك فهو متجدد ومبني على علاقة لها صلة بكل العوامل والمؤثرات التي تدخل عالم الشخصية وتسهم في منحها طابعها ولونها وحقيقتها. ففي الشخصية بنى ومستويات شعورية وعقلية»<sup>(2)</sup>.

محكومة بالتالي بعوامل ومؤثرات قادمة من الخارج، خارج الشخصية، وإذا كان ذلك هو حال الشخصية كافة. ونتاجات الأدب والفن بالذات وعلى ذلك فالأدب لا يقف منعزلا عن شروط العقل والاجتماع والتاريخ بل عن النهوض أساسا خارج تلك المقدمات والشروط، وهو عاجز بكلام آخر على أن يكتفي بذاته أو يقف عندها وحسب<sup>(3)</sup>.

(1) محي الدين أبوشقرا، مدخل إلى سوسيولوجية الأدب العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب / بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص46،

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3) المرجع نفسه، ص 47

## 1. الأدب والسوسيولوجيا:

هناك قائمة طويلة بالقضايا والموضوعات المتعلقة بعمليات إبداع الأدب وتلقيه، والتي يصعب طرحها ومعالجتها في غياب النظرة الاجتماعية ولعل الوعي المتعاضم بأهمية هذه النظرة على مدى القرنين الماضيين هو الذي أسهم في تأسيس علم اجتماع الأدب كنظام معرفي يتحدد مسعاه في فهم طبيعة الصلة التي تربط بين الظاهرة الأدبية وبين المجتمع، ولم تكن مسيرة هذا الميدان العلمي سهلة بل اكتنفها صعوبات عديدة وكثيرا ما كانت الإسهامات الجديدة فيه تواجه بالتحفظ والرفض، وبرود أفعال مضادة.

لقد شهد حقل الدراسات الأدبية عددا من الاتجاهات التي كانت تعلن عدم قبولها تفسير الأدب في ضوء العوامل الاجتماعية ونشدد على أنّ فهم الأدب ينبغي أن يتم بالنظر إلى بنيته المكتفية ذاتيا والمغلقة على عناصرها الأدبية والنحوية مثل (الاتجاهات الشكلية والبنوية، والسيميولوجية)<sup>(1)</sup>. غير أن هذه الاتجاهات كانت تنحو من تطوراتها اللاحقة إلى الاعتراف بعدم عزله وقائع التعبير الأدبي عن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية، ومن ثمة كانت تعود لتتدرج - بصورة أو بأخرى - تحت التيار العام<sup>(2)</sup>.

-مقامات بديع الزمان الهمذاني والجانب الاجتماعي:



(1) المرجع السابق، ص 47

(2) المرجع نفسه، ص 48



ولعل من الأعمال الأدبية التي عكست الجانب الاجتماعي في التراث العربي (المقامات) لبديع الزمان الهمذاني، والتي تحتوي على أربع مئة مقامة: (الكوفية، والبصرية، والبغدادية...) والتي تسرد مغامرات أبي الفتح الاسكندري في العصر العباسي. فالمقامة البغدادية عبرت عن الجانب الاجتماعي من خلال استعمال أبي الفتح الاسكندري الحيلة والذكاء ليحتال على السوادي ويستغل نقوده التي كالعقد في إزاره لسد جوعه (اشتهيت الأزد وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت أنتهز محاله حتى أطني الكرخ، فإذا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد إزاره)، فالمقامة تشير إلى الفقر الذي دفع بالشخصية إلى الاحتيال وكسب القوت بطريقة ملتوية (الخداع والمكر). إن نقشي الاحتيال والسرقة والفقر في المجتمع دفع إلى تأليف هذه الحكايات في شكل مغامرات لبطل ينتحل شخصيات عدة في أمكنة عدة، بأسوب السجع والحوار مع توظيف الحكمة في الشعر.

واستنادا إلى ما تقدم وانطلاقا من الإيمان بالاتصال الوثيق بين السوسولوجيا والأدب، يمكن القول: «إنّ الأدب مؤسسة اجتماعية أدواته اللغة، وما الأديب إلا عضو في المجتمع ومنغمس في وضع اجتماعي معين ويتلقى نوعا من الاعتراف الاجتماعي والمكافأة، كما أنه يخاطب جمهورا من الناس؛ وفي الواقع يظهر الأدب على الدوام في صلة متينة بمؤسسات اجتماعية معينة... وعلى هذا فإن الكثرة من المسائل التي تطرحها الدراسة الأدبية هي مسائل اجتماعية بشكل كلي أو ضمنى: مسائل الأعراف والتقاليد، قواعد الأدب وأنواعه ورموزه وأساطيره»<sup>(1)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص ن

## - السوسولوجيا والسرد القصصي:

إن الإبداع الأدبي بكل أشكاله يتجسد في لغة، واللغة ظاهرة اجتماعية وجمالية في آن واحد لأنها تسري في سياقات اجتماعية تجمع بين المبدع والمتلقي وما بينهما من علاقات اجتماعية ومعرفة مشتركة في الكلام<sup>(1)</sup>.

وإذا كان الإبداع وليد واقع اجتماعي فإنه في الوقت ذاته من أهم مرجعيات الدارس لهذا الواقع من حيث انطوائه على دلالات اجتماعية، كما أثبت " لوكاتش " نظريا و"أدونيس" في مؤلفه ( الثابت والمتحول)، عمليا حين ألقى أضواء مبهرة على تاريخ العالم الإسلامي في العصور الوسطى. إنّ الأدب والتغير الاجتماعي طرفان في علاقة جدلية دائمة، فالأدب يسهم في طرح الأفكار التي تساهم في التغير الاجتماعي، كما أنه يوجد ظواهر هذا التغير، وفي الوقت ذاته فالتغير الاجتماعي يقدم للأدب موضوعات للإبداع بل إنه ينعكس أيضا على الأشكال الأدبية<sup>(2)</sup>.

إنّ القصة التي تعالج جانب اجتماعي هي فن سردي يمتلك مزايا متعدّدة<sup>(3)</sup> :

1) - لديها القدرة على الرؤية الموضوعية والنظرة القريبة الفاحصة لظاهرة أو موقف إنساني والأداء العميق للقطات ومواقف ومشاهد تؤثر في وجدان المتلقي وتعيش معه.

2) - إنّ أساليب القص تغدو سريعة التحول، كثيرة التنوع، وهو تنوع يعبر عن تغير شكل الحياة وعلاقاتها ويعكس في الوقت نفسه، تعدّد مستويات التجربة الإنسانية في عالم اليوم، خاصة التجربة الفردية في همها الذاتي وإشكاليات وجودها وثراء علاقاتها بالآخر إما سلبا أو إيجابا.

<sup>(1)</sup> ينظر: أحمد مرشد، أثر المتغير الاجتماعي في السرد القصصي- نماذج من القصة البورسعيدية القصيرة، من الموقع:

[Ahmedmarchad.blogspot.com/19/11/2015/15:6](http://Ahmedmarchad.blogspot.com/19/11/2015/15:6) سا

<sup>(2)</sup> ينظر: أحمد مرشد، أثر المتغير الاجتماعي في السرد القصصي - نماذج من القصة البورسعيدية القصيرة، (من الموقع السابق)

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه .

## -المحاضرة رقم (8): السرد الفلسفي / قصة "حي بن يقظان

### "لابن طفيل -نموذجاً:

تبدأ حركية الفكر الفلسفي العربي الاسلامي في حدود القرن الثالث الهجري (3هـ/8م)، وذلك من خلال الفيلسوف العربي: " أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي" الملقب ب"فيلسوف العرب"، وذلك بعد أن استوعبت تلك الحركة قضايا علم الكلام، والإشكالات التي طرحتها الفرق المتكلمة بعد أن بدأت حركة الترجمة خاصة من التراث اليوناني، وبالخصوص جانبه الفلسفي<sup>(1)</sup>.

وهكذا تؤسس تلك الحركة الفلسفية مجالها المعرفي وإشكالياتها الاجتماعية، نغني بذلك: <sup>(2)</sup>

● اشكالية: العقل /النقل.

● اشكالية: الشرع /الحكمة.

● اشكالية: الفلسفة/الدين.

ثم تتقدم هذه الحركة بالفيلسوف "الفارابي" (المعلم الثاني)، بحيث يبدأ الحوار حول القضايا التي طرحتها الفلسفة اليونانية، والقضايا الاجتماعية والسياسية، وبعده يأتي "ابن سينا" (صاحب الشفاء والقانون)، هذا التيار الفلسفي العقلي البرهاني يتوازي مع تيار نظري يتخذ من الذوق والكشف منهجا وطريقا للوصول إلى الحقيقة، والذي يبدأ بالتصوف الزهدي لينتقل إلى مرحلة أعلى هي مرحلة التصوف النظري الفلسفي مع "الحلاج" مثلا في المشرق العربي<sup>(3)</sup>.

أما في المغرب العربي والأندلسي فإننا نجد حركة موازية لتلك الحركة الفلسفية المشرقية بحيث تبدأ هذه الحركة المغربية الفلسفية بأن حزم الأندلسي خاصة في عمله الموسوعي:

(1) أبو بكر بن طفيل، حي بن يقظان، ص1.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

(3) المصدر نفسه، ص

(الفصل في الملل والأهواء والنحل)، ثم "ابن باجة" صاحب كتاب "تدبير المتوحد" ، وبعده والأرجح تلميذه "ابن طفيل" لتصل تلك الحركة الفلسفية إلى قمة عطائها العقلي متمثلة بشخص "ابن رشد" ، صاحب الشروحات الأرسطية وفصل المقال، ومناهج الأدلة<sup>(1)</sup>.

\***الفلسفة الإشراقية:** نشأت الفلسفة الإشراقية في القرن الثاني عشر في بلاد فارس ، وكانت لها أثر قوي في الفلسفة الإسلامية ، وخصوصا على الفلسفة الفارسية والتي لا زالت ممتدة إلى يومنا هذا. وهي تعمل على نقد بعض الأفكار الرائدة للفلسفة الأرسطية المتمثلة في فلسفة ابن سينا... وأما أصولها فهي تنبثق من المصطلح العربي إشراق ، وهو يعني ارتفاع ، ولاسيما ارتفاع الشمس ، وربط هذا المصطلح أيضا في اللغة العربية بالشرق ، وأخذت تمثل بشكل خاص التفكير الفلسفي الشرقي. واستخدمت بشكل خاص داخل السياق الأدبي الشعري الفارسي، وهي تمثل شكل الفكر الذي يتناقض مع العقل المعرفي لاتخاذها البديهية ، والتأملية ، والمعرفة الخالدة. وفي الغالب تم التعرف على مصدر هذا التفكير من ابن سينا في الحكمة المشرقية... ولعل المصدر الحقيقي للفلسفة الإشراقية هو السهروردي، الفيلسوف الفارسي الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي، وألف أكثر من خمسين كتابا...<sup>(2)</sup>

## 1. رسالة حي بن يقظان:

تعتبر القصة إجابة عن سؤال حول الفلسفة الإشراقية، فابن طفيل اتخذ من الأسلوب الرمزي القصصي وسيلة لإجابة سائله عن معنى الفلسفة الإشراقية، ومن هنا كان "حي ابن يقظان" هو البطل الإشكالي لتلك الإجابة- القصة<sup>(3)</sup>.

## 2. حول القضايا الأساسية للقصة: تحمل القصة قضايا جوهرية هي<sup>(4)</sup>:

أ- **قضية اتفاق العقل والدين:** إذ نجد أن "حي ابن يقظان" يمثل العقل الحر والذي يصل إلى الحقيقة التي هي معرفة الخالق وأسرار الكون ، والذي يتوصل إلى ما توصل

(1) أبو بكر ابن طفيل ،حي بن يقظان، ص

(2) مبارك عامر بقره، الفلسفة الإشراقية ، مترجم، من الموقع: يوم الاثنين 2016/12/5 سا 13:00 bugnah.com

(3) أبو بكر ابن طفيل ،حي بن يقظان ، ص 4

(4) المصدر نفسه ، ص 6، 7

إليه حي بن يقظان ، ثم الطرف الثالث متمثلاً في سلمان والجمهور والذين يسلكون طريق الظاهر في معرفة الأشياء، فابن طفيل إذاً يعرض لنا ثلاثة مراتب في المعرفة هي: (المعرفة العقلية، والمعرفة الباطنية، والمعرفة الظاهرية)، كما يعرض لنا مراتب الناشئ الفيلسوف والمتصوف والجمهور أو العامة.

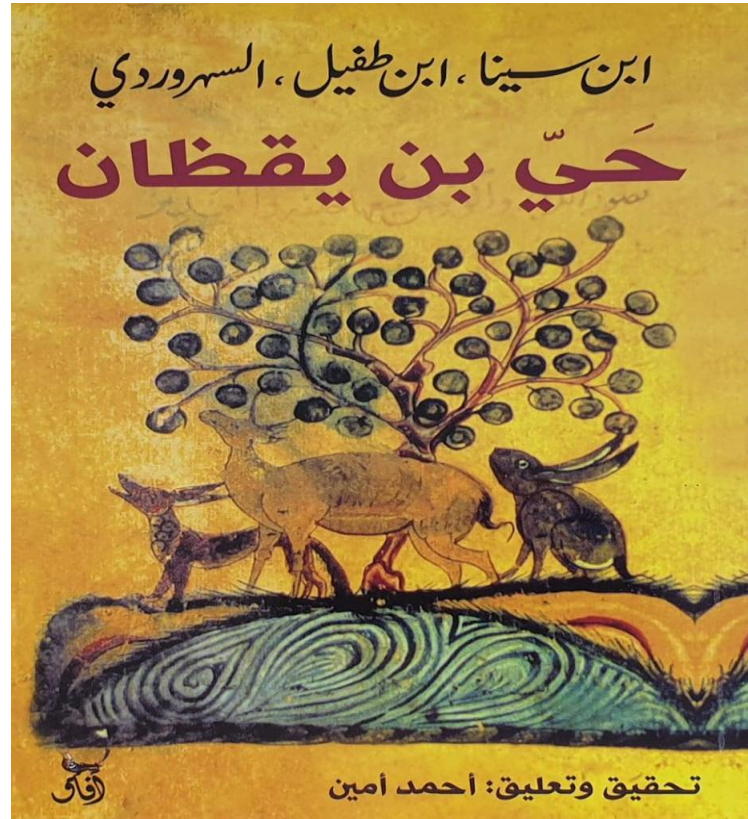
ب- قضية قدم العالم أو حدوثه.

ت- قضية المعرفة الإنسانية: إذ يوضح "ابن طفيل" تدرج "حي" في المعرفة، من معرفة حسية إلى معرفة عقلية ثم إلى معرفة ذوقية صوفية تبحث عن المشاهدة.

ث- يخلص "ابن طفيل" إلى الإجابة عن سؤال صاحبه حول الفلسفة الإشراقية فيذكر جهد "الغزالي" و"ابن سينا" و"ابن باجة" ، حيث يرى "ابن طفيل" أنه مكمل لذلك المشروع الذي بدأه "ابن سينا" في فلسفته الإشراقية، حيث يذكرنا بما قاله "ابن سينا" «الواصل يرى الحق في كل شيء، ويعتبر نفسه مرآة للحق».

ج- يبينها "ابن طفيل" إلى أنه توصل للجديد في هذا المجال الفلسفي.

● قصة "حي بن يقظان" لابن سينا :



ألفها الرئيس "بن سينا" الفيلسوف وهي قصة رمزية صوفية يعتمد فيها على العقل الفعال (...)، ويقصد (بحي): العقل الناضج الفعال، ويقصد بـ(يقظان) الله الذي صدر عنه هذا الإدراك الحي الدائم، وترمز هذه القصة إلى وصول الإنسان للمعرفة الحقة مستعينا بالعقل الرشيد الذي يهديه إلى الحق عن طريق المنطق والفلسفة، ويحفظه من الزلل<sup>(1)</sup>.

وقد ترجمت إلى العبرية، وحكاها شعرا بالعبرية "بن عَزْرًا"، وترمز إلى مكان اهتداء الإنسان بالفطرة، والعقل، والتأمل في المثل العليا والشرائع الرفيعة. وقد تأثر الأدب الفارسي "بابن سينا" و"ابن طفيل" في الصوفية، والرمزية وأثر الأدب العربي في الأدب الأوربي<sup>(2)</sup>.

### ● قصة "حي ابن يقظان" لابن طفيل:

(1) محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، ص 129

(2) المرجع نفسه، ص ن



ترجمت إلى العبرية، ثم الانجليزية، وأثرت في الادب الإسباني، وهو بدوره أثر في الأدب الأوربي، وقد راجت قصة حي ابن يقظان في أوروبا رواجاً كبيراً وألّفوها على منوالها، وتأثر بها الكلاسيكيون، والرومانتيكيون، في الخيال والرمزية<sup>(1)</sup>.

وترجمت هذه القصة إلى الفرنسية، والروسية، وصادفت هوى نفوس الأوربيين الذين يعتقدون بأن الإنسان قادر على الاهتداء للفضائل الإنسانية، كما راجت عن الرومانسيين لما فيها سعة الخيال<sup>(2)</sup>.

**– أسلوب السرد في القصة:** وهو السرد الفلسفي الذي يعالج قضايا فلسفية لتساؤلات

طرحت حول الفلسفة، وخاصة التساؤل الجوهري المتعلق بالفلسفة الإشراقية، كما ينقد

الفلاسفة المسلمين نقداً بناءً ومن ذلك:

1- نقد نظرية الاتصال لابن باجة.

2- نقد نظرية السعادة للفارابي.

<sup>(1)</sup>المرجع السابق، ص 129

<sup>(2)</sup>المرجع نفسه، ص ن .

3- نقد الشيخ أبي حامد الغزالي.

4- نقد ابن سينا. إذ يثني عليه بأنه أضاف على أرسطو فلسفة إشرافية ولكنه يعتقد أنه تجاوز ابن سينا.



## -المحاضرة رقم (9): السرد العجائبي

تتداخل دلالة المصطلحات لكل من (الخارق، والعجيب، والغريب) لدى القارئ، ولتحديد مفهوم العجائبية نقف على ضبط المفاهيم، كآتي:

### 1-مصطلح خارق/ ( Fantastic/Fantastique):

يقوم الخارق على تقاطع نقيضين :

-العقلانية : التي ترفض كل مالا يقبل التفسير ، واللاعقلانية : التي تقبل بوجود عالم غير عالمنا ، له نظامه ومقاييسه المخالفان لتجربتنا البشرية ومبادئنا العقلانية ، من هنا ينطلق "تزفتان تودوروف" (T.Todorov) ، ليعرّف الخارق بأنه نوع أدبي يتحدّد مفهومه قياسيا إلى الحقيقة والخيال <sup>(1)</sup>. كل ما هو منطقي واقعي وغير منطقي غير واقعي . مزج بين الواقع والتمثيل . ومن المصطلحات التي تتداخل ضمن هذا المفهوم مصطلح العجيب .

### 2- مصطلح عجيب / (Le Merveilleux):

يتميز العجيب بأنه ينتمي إلى عالم لا يشبه عالم الواقع بل يجاوزه من دون اصطدام ولا صراع ، رغم اختلاف القوانين التي تحكم العالمين وتباين صفاتهما ، فقارئ الحكايات العجيبة ، كألف ليلة وليلة وليلة يتعايش مع السحرة والعمالقة والجان فيطمئن إلى بعضها ويخشى بعضها الآخر ، وهو من بداية القصة يترك عالمه الواقعي وينتقل بالفكر إلى عالم آخر . مسلما بقوانينه ومنطقه <sup>(2)</sup> . ويتشاكل مفهوم العجائبية مع الغرائبية من الناحية الدلالية .

(1) لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 86.

(2) المرجع نفسه ، ص 87.

### 3-العجائبية والغرائبية :

من الناحية اللغوية نجد أن كل من العجيب والغريب يشتركان في دلالة واحدة هي الغموض والضبابية والغير المألوف .والعريب عند" الراغب الأصفهاني " ما انفصل بعيدا عن المرء فهو غريب، وكلّ شيء لا يشبه جنسه فهو غريب، ومن هنا قول الرسول (صل الله عليه وسلم) عن الإسلام : (أنه ظهر غريباً) ، والغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة، والأحداث والمشاهد المألوفة (1).

ومن مفهوم الاصطلاحي للمفاهيم نقف على ضبط بدايات وخصائص الخطاب العجائبي في الدراسات القديمة والحديثة ، حيث اهتم النقاد والباحثين بدراسة النص العجائبي والغرائبي أو الفانتاستيكي فاختلفت زوايا النظر والبحث في مختلف المصنفات التي اهتمت بالرواية أو القصة أو الحكاية والخرافة حتى في الشعر .

### 4-العجائبية / الفانتاستيك(Fantastic) :

إذا كان النص الأدبي يقدم للقارئ محكيا واضحا أو على الأقل محكيا معقولا، فإن الفانتاستيك لا يكشف عن رسالته كما في غالب . وليس كل طبعاً . الأجناس مباشرة ومنذ الوهلة الأولى . إنما تتشكل اللعبة السردية ( Jeu Narratif ) في الأدب العجائبي في شكلها وفي المضمون إلى درجة من الغرابة وفقدان المعقولية (2)

ولقد وردت العديد من التعاريف (( التي تشمل العجائبية في كتاب "تودوروف" ، حيث عرض آراء بعض النقاد ،مثل: "بيار جورج كاستس " (PierreGeorge Castex) في الحكاية العجائبية في فرنسا " يتميز العجائبي...بتدخل عنيف للسّر الخفيّ في إطار الحياة

(1) ينظر : سناء كامل أحمد شعلان ، رسالة ماجستير ( السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من 1970 إلى 2002 ) اشرف:إبراهيم نبيل ، الجامعة الأردنية، 2002 ، ص 16، 17.

(2) ينظر ، الحبيب أعززي، فيأدب الفانتاستيك، من الموقع <http://elsada.net/> 2022 أوت 28 /سا:40:21

الواقعية ، ويكتب "لويس فاكس" (Louis Facs) في (الفن والأدب العجائبيان): ( يجب  
القص العجائبي ... أن يقدم لنا بشرا مثلنا فيما يقطنون العالم الذي توجد فيه، إذا بهم فجأة  
يوضعون في حضرة المفترق عن التفسير... ) ويضيف "تودوروف" في تعريفه للعجائبي بأنه:  
التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية ، فيما يواجه حدثا (فوق) الطبيعي  
حسب الظاهر )) (1) ، فالخطاب العجائبي هو كل خطاب فوق طبيعي بشخصياته وأحداثه  
وفي ووصفه وسرده للفضاء والزمان بكل ما هو غريب خارق ولا مألوف .

### - خصائص السرد العجائبي / الفانتاستيكي:

يتميز السرد العجائبي بخصائص تجعله يتفرد بها عن كل أنواع الخطابات الأخرى ،  
مثل: (الرومانسية ، السياسية ، البوليسية ، الاجتماعية ، الفلسفية ، التاريخية ... )، (( حيث  
يشكل الخطاب في الفانتاستيك بعدا أساسيا ومقياسا يؤسس للبنية السردية شروطها ومكوناتها  
(( (2) التي تتمثل في : (الحدث العجائبي، الشخصيات العجائبية ، الفضاء العجائبي، الزمن  
العجيب، السرد والوصف العجائبي، السارد العجيب) كما يمكن أن تتوفر هذه الخصائص في  
الخطاب أو بعض منها أو أحدها بحسب طبيعة النص الحكائي العجائبي ، مثل : (القصة  
الشعبية، الحكايات ، الأسطورة ، الخرافة ، أدب السير، الرواية ، الشعر القصصي،  
الملحمة، الأدب الصوفي، أدب الرحلة ...).

### - نماذج من السرد العجائبي:

ويعد الأدب العربي القديم حافل بالنصوص الغيبية والغريبة والعجائبية من حكايات  
وقصص متدولة عبر الأجيال، وممنه فإن ((الأشكال والأساليب النثرية القديمة للعجائب هي  
إفراز لعوامل متعددة ، منها ما هو واقعي بتناقضاته العنيفة ، وصراعات داخلية تلتهم

(1) ينظر : زينب شهابية ، السرد العجائبي بين الموروث العربي والغربي (دراسة وتحليل لبنية النص العجائبي)، مجلة (لغة -

كلام) مختبر اللغة والتواصل ، جامعة غليزان، الجزائر ، المجلد 7، العدد1، 2021، ص 301.

(2) شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان/منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2009، ص141.

باستمرار، أما العمال الآخر فهو محاولة المشتغلين في النثر شد انتباه المتلقي إلى مايكتبون من خلال سرد تلك العجائب ((<sup>(1)</sup>)، ومن نماذج السرد العجائبي نذكر:

### - القصص الشعبية والسير:

1/ قصص " ألف ليلة وليلة " : التي تضمن بنية تعجبية من خلال وصف عالم فوق طبيعي داخل عالم مألوف وشخص يطالهم الامتساخ والتحول ، إن ألف ليلة وليلة هي نوع من خرق الواقعي ( Transgression du Reel ) حسب تعبير "أوستورفسكي" ( Ostorowski ) لعالم يختلط فيه الجن بالإنس والخارق بالمألوف ، الشيء يوُلد حيرة وترددا في نفسية المتلقي<sup>(2)</sup>.

2/ قصة الزير سالم الكبير: تحكي هذه القصة سيرة "الزير سالم" وحرب البسوس، والتي تسرد أحداث عجائبية ومشاهد غريبة للبطولة والبسالة والشجاعة الخارقة التي يتميز بها "الزير" البطل الشعبي من خلال الوصف.

2/ رسالة الغفران : تعدّ رسالة الغفران قمة النبوغ الفكري في القرن الرابع الهجري، إذ تمكّن "المعري" من اقتحام عالم العجائبية ، فقد حملت رسالته عددا كبيرا من الأنواع الأدبية ، جاءت في أسوب متفرد. يعرّج "ابن القارح" من الأرض إلى السماء، ليجول في فضاءات الجنة والنار، سائلا أهل النعيم عن سبب ولوجهم الجنة، ويسأل أهل الجحيم عن حالهم ، فيلقى الجواب من البعض، ويأتي البعض الآخر الرد لاشتغاله، في الخيرات والنعيم أو معاناته من نار الجحيم ، يعتبر لقاء "ابن القارح" بكل شخصية من شخصيات النص قصة في حد ذاتها تنتهي بالمرور إلى الشخصية الموالية<sup>(3)</sup> .

(1) شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص15.

(2) المرجع نفسه ، ص ن.

(3) شهابية زينب ، قراءة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري 449/363 هـ (رؤية أنثروبولوجية دينية) ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، المجلد 18، العدد1، 2022/01/15، ص 143.

-**الأدب الصوفي:** تحتوي المصنفات الصوفية على جوانب عجائبية في الوصف ، (حيث تتضمن العديد من الخوارق والتي يتم إدراجها ضمن كرامات أولئك الشخصيات مقابل معجزات الأنبياء. مثلما نجد "ابن عربي" في فتوحاته المكية وهو يصف عوالم عليا غريبة زارها ، ولقاءات عجائبية أخرى مثل: شطحات المتصوفة عموما الذين ارتبطت خوارقهم بالحلم والهديان ) (1)،

- **القصص الرمزية:** والتي تعتمد على الرمز في نسج أحداث القصة ، من خلال اختيار شخصيات حيوانية مثل (كليلة ودمنة) .

-**كتب الرحلات :** التي تسرد لنا الأحداث وفضاء الرحالة وزمنه وتصف الشخصيات والعادات والتقاليد الغريبة والعجيبة من بلد لآخر ، مثل وصف عادات الهنود وتقاليدهم وطقوسهم بنوع من العجائبية والغرائبية .ومن الرحلات رحلة ابن بطوطة ، ورحلة ابن الجبير.

---

(1) شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 16.

## -المحاضرة رقم: (10): السرد في أدب الرحلة :

يعد أدب الرحلة من مجالات السرد العربي القديم وأنواعه ، حيث يعتبر ( واحداً من أجمل أنواع الآداب، إذ انه يعكس ويوثق كل ما صادف الرحالة عبر رحلاته كلها، حيث إن الكاتب أو الرحالة ينقل كل ما رآه خلال رحلاته ويصف الأماكن التي زارها كلها ويصف عادات الشعوب وأهلها وينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته أو رحلاته التي قام بها خلال حياته) .<sup>(1)</sup> وكما يتميز أدب الرحلة بالوصف لمغامرة الرحالة ولتجاربه ولتقاليد وعادات الشعوب وللممكنة والمناطق التي وقف إزاءها الرحالة وفي نقل الأحداث ووصفها تتجلى الجمالية السردية ، لذلك يعد أدب الرحلة مجال اهتمام علم السرد .

### 1-أغراض أدب الرحلة وتحولاته:

تتعدد الأغراض والأهداف لرحلة الرحالة من منطقة لأخرى ، ولقد (كانت رحلة الحج أكثر الرحلات التي عُني بسرد تفاصيلها في فترات الحكم الإسلامي على امتداد الزمن. أضف إلى ذلك الرحلات التَّكليفية التي كان يُجمعُ العزمُ للقيام بها لأغراضٍ سياسيةٍ وأداءٍ مهمَّاتٍ رسميَّةٍ كتنقُّد الأحوالِ المعيشيةِ أو الاطمئنان على حال الثُّغورِ الحُدوديَّةِ، أو جمع المعلومات الاستخباراتيَّةِ، أو تقدير حجم الثروات والضرائب، وغير ذلك )<sup>(2)</sup>

وبذلك تعدد الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم لقوم ، ومن عهد لعهد إلا أنها في الأغلب لا تخرج على أن تكون (دوافع دينية ، أو علمية أو تعليمية ، أو سياسية ، أو سياحية وثقافية ، أو اقتصادية ، أو صحية أو دوافع أخرى...)<sup>(3)</sup>

(1) محمد مروان ، تعريف أدب الرحلة ، من الموقع: <https://mawdoo3.com/2022/09/08/> 12:00

(2) إيناس محروس بوبس ، ماذا تعرف عن أدب الرحلة ؟ ، من الموقع: <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/09/08/>

(3) ينظر : فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة، مصر ، ط1/2، 2002، ص 19.

ولقد عرف العرب الرحلات قبل الإسلام وبعده لأغراض مختلفة وعديدة ، غير أنها (كثرت الرحلات بعد الفتوح الإسلامية، وترامت الأطرافُ بها بقدر انتشار الإسلام وامتداد رُقعته الجغرافية باتساع الدولة الإسلامية، حتى بلغت أوجها في القرن الثالث عشر، ونتج عن ذلك اتساع آفاق الرّحّالين الفكرية، وتعاظم أحاسيسهم بسبب انتمائهم إلى ثقافة الفاتح الغالب المنتصر، لكنّ معظمهم وقّع في فخّ النّمطية بالقياس إلى الأقوى أو السائد، وذلك في أحكامهم الصّادرة عمّا نقلوه ووصفوه من سلوكيات النّاس المختلفة وطبائعهم، لكن ذلك لم يستمرّ طويلاً وفقاً لِدورة الحياة وتغيّر الظروف، ففي القرن التاسع عشر تحوّل الرّحالةُ العربُ باتجاه الغرب وتبدّلت أحوالهم -مع الأسف- من كونهم الطّرف الأقوى والسائد إلى كونهم الأضعف والمغلوب على أمره) (1) .



## 2- القيمة الفنية لأدب الرحلة :

يشير "حسن محمود حسين" إلى القيمة الأدبية لأدب الرحلة ، بقوله : ((أنها تتجلى في ما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب ، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني ، وإذا كان أبرز ما يميز أدب الرحلات تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف وغيره ، فإن أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصص المعتمد على السرد المشوق بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى ، مما حدا بـ: "شوقي ضيف" إلى إعتبار أدب الرحلة عند العرب (خير رد على التهمة التي طالما اتهم بها الأدب العربي ، تهمة قصوره في فن القصة ) ، وقد أفاد أدب الرحلة بغنى موضوعاته في صرف أصحابه في غالب الأحيان عن اللهو والعبث اللفظي والتكلف في تنزيق العبارة إيثاراً للتعبير السهل

(1) إيناس محروس بويس ، ماذا تعرف عن أدب الرّحلة ؟ ، من الموقع: <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/09/08>

المؤدي للغرض لنضجه بغنى تجربة صاحبه ، مما يفتقده كثير من الأدباء في بعض عصورنا الأدبية (( (1).

### 3- أشهر الرحلات العربية :

عرف التراث العربي أدب الرحلة في مختلف الفترات الزمنية في تاريخه الأدبي قبل وبعد الإسلام ، ولعل من أشهر الرحالة عند العرب المسلمين ، نذكر: (2)

الفترة الزمنية للرحلة	أشهر الرحالة عند العرب
-الرحلات في القرن 3هـ	-محمد بن موسى-سلام الترجمان-سليمان التاجر -ابن وهبة القرشي-اليعقوبي-ابن رسته-ابن الفقيه...
-الرحلات في القرن 4هـ	-أبوزيد البلخي-ابن فضلان-قدامة بن جعفر - المسعودي-ابن حوقل...
-الرحلات في القرن 5هـ	-البيروني-ابن بطلان-أبو عبيد البكري..
-الرحلات في القرن 6هـ	-أبوبكر بن العربي-الإدريسي-ابن جبير-أبو حامد الغرناطي...
-الرحلات في القرن 7هـ	-البغدادى-ياقوت الحموي-ابن سعيد الأندلسي...
-الرحلات في القرن 8هـ	-أبو الفدا-التجاني-ابن بطوطة -ابن خلدون ...

### 4-رحلة ابن بطوطة - نموذجاً:

تعد رحلة ابن بطوطة من الرحلات القديمة التي عرفت شهرة في التراث العربي، وهذه الرحلة تجمع جملة من الرحلات العديدة من مختلف البلدان حول العالم ، ولوصف الرحلة ومميزاتها يجدر بنا الوقوف أولاً عند صاحب الرحلة ، فمن هو ابن بطوطة ياترى؟.

(1) -ينظر: فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، ص23، 24.

(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص555، 557.



-ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد ابن عبد الله اللواتي الطنجي، المعروف بابن بطوطة، وقد بدأ رحلته هذه في شهر رجب سنة (725 هـ) وانتهت بوصوله إلى فاس في ذي الحجة سنة (754 هـ) ،(أي : أنها استغرقت تسعة وعشرين عاما ونصف العام تقريبا)، وهي في الحقيقة مجموعة من الرحلات ، وليست رحلة واحدة؛ وإنما أطلق عليها رحلة لأنه لم يعد إلى موطنه في المغرب إلا بعد إنتهاؤها ، ليستقر فيه ، ويلقي عصا التسيار، ويقر عينا بالاياب،وقد طوف في هذه الرحلات بأكثر بلدان العالم المعروف في عصره، وزار بلدان قارتي آسيا وإفريقيا، وبعضا من بلدان أوروبا ، ولم يزر الأمريكتين وأستراليا لأنهما لم تكونا قد عرفتا واكتشفتا بعد .(1)

ولقد دَوّن ابن بطوطة رحلته وتحدث فيها عن البلدان التي زارها ، والشعوب التي عرفها متحدثا عن مواقع البلدان والمسافات بينها وعن أحداث من تاريخها وعن العادات والتقاليد السائدة فيها والعلاقات بينها ، كما وصف مظاهر العمران وألوان الحضارة (2) .  
ومن رحلة ابن بطوطة نذكر بعض من النصوص السردية كالآتي:

### - نص في ذكر عمود السواري:

يصف ابن بطوطة (عمودي السواري) في الاسكندرية فيقول: (( ومن غرائب هذه المدينة عمود الرخام الهائل الذي بخارجها ، المسمى عندهم بعمود السواري وهو متوسط في غاية نخل، وقد امتاز عن شجراتها سما وارتفاعا، وهو قطعة واحدة محكمة النحت قد أقيم على قواعد حجارة مربعة أمثال الدكاكين العظيمة ولا تعرف كيفية وضعه هنالك ولا يتحقق من وضعه، قال ابن جزري: أخبرني بعض أشياخي الرحالين أن أحد الرماة بالاسكندرية صعد إلى أعلى ذلك العمود ومعه قوسه وكنانته واستقر هنالك وشاع خبره ، فاجتمع الجمع الغفير لمشاهدته ، وطال العجب منه ، وخفي على الناس وجه احتياله وأظنه خائفا، أو

(1) محمد عبد المنعم العريان ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج 1، ط1، 1987، ص 09.

(2) المرجع نفسه ، ص ن .

طالب حاجة، فأنتج له فعله الوصول إلى قصده لغرابة ما أتى به .وكيفية احتياله في صعوده أنه رمى بنشابة قد عقد بفوقها، خيطا طويلا، وعقد بطرف الخيط حبلا وثيقا ، فتجاوزت النشابة أعلى العمود ، فجذبه حتى توسط الحبل أعلى العمود مكان الخيط، فأوثقه من إحدى الجهتين في الأرض، وتعلق به صاعدا من الجهة الأخرى، واستقر بأعلاه وجذب الحبل ، واستصحب من احتمله ، فلم يهتد الناس لحيلته، وعجبوا من شأنه...)) (1)

نلاحظ من النص تجلي عنصر جمالي يتمثل في المشهد الغرائبي والعجائبي لعمود السواري بوصف طوله الذي يفوق غابة النخيل وبنائه بالرخام فالشكل العجيب أدهش الناظر والسائح لتلك المدينة ، كما نلاحظ جمالية في الوصف في تعجب الناس من مشاهدة الرجل في أعلى العمود .ولعل اكتشاف حيلة الصعود بالاستخدام الحبل والسهم أسقط الاندهاش والعجب من طرف القارئ للنص والمتخيل لذلك العمود العجيب .وباخفاء الحيلة من طرف الرجل نلاحظ مفارقة من طرفه باظهارالخوف عكس ما يخفيه من شجاعة ودهاء .

والنص كان على سبيل المثال من النصوص المختلفة التي زخرت بها رحلة ابن بطوطة من جوانب عجائبية وغرائبية في المدن والأمكنة والطقوس والعادات والتقاليد للشعوب المختلفة فهو يصف وينقل لنا عالم سحري عجائبي وسردي تاريخي فني حمالي في رحلته.

---

(1) ينظر - رحلة ابن بطوطة "تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ، تحقيق: الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، مراجعة : مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط1، 1987، ص40. -

## -المحاضرة رقم : (11) : شعرية السرد الصوفي-

لتحديد شعرية السرد الصوفي علينا الوقوف على عتبة أولية في ضبط المفاهيم ، مثل مفهوم الأدب الصوفي ، ونشأته وأهم مصادره وخصائه و أبرز مؤلفاته وأهم نماذج القصص السردية الصوفي، كآتي:

### 1- مفهوم الأدب الصوفي:

يشير "الطاهر بونابي" إلى مفهوم الأدب الصوفي أنه : ( الأدب الذي أنتجه الزهاد والصوفية بمختلف اتجاهاتها السنية والفلسفية ، ويبحث في النفس الإنسانية بعمق فلسفي يسعى لتطهير النفس والروح من حب الدنيا وزينتها وإدخال الطمأنينة إليها، ويطرح في أكمل صورته الفنية التجريدية كوامن النفس من حب وجمال وقيم أخلاقية ومعرفية وفي مضمونه أيضا الخطوات التي يتدرجها السالك-المريد-في تطهير نفسه والبلوغ بها مرتبة الكشف، كل ذلك يعكس الروح الدينية العالية عندهم ، وهو إما قصائد منظمة أم نثرا فنيا راقى البيان وأغراضه هي : (الامتداح النبوية ، رسائل الشوق إلى الأماكن المقدسة ، الأحزاب والأوراد، التوسلات، الحكم ، الرسائل الصوفية "المكاتبات السنية" ، الحكايات الكرمية ،شعر الزهد، شعر التصوف السني ، شعر التصوف الفلسفي ) ...<sup>(1)</sup>.

والنظرة التصوفية كامنة لدى الكائن البشري ، حيث (تكمّن البذرة التصوفية في كل إنسان، في إحساس عميق يتمحور حول حقيقة فكرية أساسها تأدية الفرائض واعتناق الدين، تأدية لذاتها وليس ابتغاء لمردوداتها الحسنة في عالم الدنيا أو عالم الآخرة؛ اجتلاب خير وثواب، اجتناب شر وعقاب.. أي كيف يمكن أن تكون العبادة، غاية في نفسها ولا يكون وراؤها هدفاً سوى المحبة والقرب، عند ذلك ستتغير مواقف العابدين إزاء النعم والبلاء الذي ينزل بهم، فيصبح العذاب والأذى، عند الصوفي، اختباراً له وتمحيصاً وتهيئةً لتقريبه..

(1) الطاهر بونابي، نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، العدد2، 2004، ص18.

فالصوفي حين يناجي ربه (إلهي الكل يطلب منك، وأنا أطلبك) ، فهو على التضاد مع توجه جمهور العابدين في تقلبهم بين الثواب والعقاب، بين الرغبة والرغبة (1).

### -مصادر الأدب الصوفي :

لكل شكل من أشكال الأدب إلا و له مجاله وأعلامه وارهصاصاته، وللأدب الصوفي مصادر يستقي منها روحه مثل غيره من الأشكال الأدبية ، ولعل ( من أكثر المصادر المشرقية والمغربية والأندلسية التي نهل منها أدب التصوف أفكاره ، هي : كتاب: (الرعاية لحقوق الله ) "للحارث بن أسد المحاسبي" (ت243هـ/858م)، و(قوت القلوب) "لأبي طالب المكي" (ت3هـ/9م)، و(الرسالة القشيرية ) "لأبي القاسم القشيري" (ت465هـ/1072م) ، و(إحياء علوم الدين ) "لأبي حامد الغزالي" (ت505هـ/1111م) ، وهي مصنفات في التصوف السني تطرح الخطوات التي يقطعها السالك بواسطة المجاهدات للوصول إلى النجاة من عقاب الله كما حددها المحاسبي ، وإلى تقويم النفس وتهذيبها عن طريق الإرادة والرياضة لبلوغ بها مرتبة الأنبياء والصادقين والصلحاء ، ثم النزوع إلى الكشف عن عالم الغيب وهي مرحلة فراغ القلب عما سوى الله كما تبينها الرسالة القشيرية وإحياء علوم الدين (2).

### -شعرية السرد الصوفي:

تتجلى الشعرية السردية في مختلف النصوص الصوفية التي وردت ومن ذلك كتاب (الإمتاع والمؤانسة ) لأبي حيان التوحيد الذي يحتوي على حكايات صوفية التي تمتزج مع الشعرية ، ((وكما تكمن براعة السرد التصويري الذي يتقنه لدى أعمال فطنة الاحاطة بمقدرات أحوال الطرب، من ذلك إردافه لصورة طرب ابن فهم الصوفي على غناء نهاية

(1) - ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفية المكونات ، والوظائف، والتقنيات -دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا دط، 2003 ، ص28

(2) الطاهر بونابي ، نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط ، ص21.

مندفعة شادية على وزن البحر البسيط المزهي الهاز المطرب مع مدود تزيد الإيقاع بلاغة  
تطريب (( (1):

أستودع الله في بغداد لي قمرا \*\*\* بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته  
ودّعته وبودي لو يودّعني \*\*\* صفو الحياة وأنيلا أودّعه (2)

نلاحظ من المقطع الشعري تصوير مشهد الوداع للحبيب ، كما جاء النص سردي كون  
يحكي بطريقة فنية شعرية تخيلية للمشهد وهو ما يعرف بالشعر السردى أو الحكائى أو  
القصصى .

وكما تتناسب جمالية السرد الحكائى التصويرى مع أسلوب الحكى ، ويجد أبو حيان  
التوحيدي مناسبة التعليق على المشهد قائلا: ((فإنه إذا سمع هذا منها ضرب بنفسه  
الأرض ، وتمرّغ في التراب وهاج (...)) ويخمش بظفره ، ويركل برجله ، ويخرق المرقعة  
قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لظمة في ساعة ، ويخرج في العباءة..)) (3) .

نلاحظ من النص السردى تناسق في نسج اللغة باستخدام مفردات في سياق تعبيرى  
منسجم بايقاع داخلى ، وهو ما يجسد الشعرية في اللغة السردية .

وعلى هذا الأساس تتجلى شعرية السرد فى النظم ، من خلال وصف للحدث أو المشهد  
أو الشخصية أو سرد قصة ما بطريقة شعرية وهذا الأسلوب يتميز بالجمالية والبراعة الفنية  
فى حسن السبك والنظم وكذا فى قوة التركيب وفصاحة الكلم وجزالة اللفظ وهو ما اهتمت به  
البلاغة العربية . واستفد من علومها الكتاب والمؤلفين فى مختلف الأشكال السردية  
القصصية و الحكايات والمقامات وكذا القصص الشعري الأدبي والصوفي .

(1) العربي عمّيش، شعرية السرد فى الحكايات الصوفية ضمن كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، مجلة اللغة الوظيفية ،  
جامعة حسبية بن بوعلى ، الشلف ، الجزائر المجلد 5، العدد2، ص 09.

(2) ينظر : أبو حيان التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، الجزء الثانى ، ص 167.

(3) العربي عمّيش ، شعرية السرد فى الحكايات الصوفية ضمن كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، ص09.

## -المحاضرة رقم: (12): جماليات السرد في النص الشعري القديم:

لتحديد جمالية السرد في النص الشعري القديم نقف أولاً على مفهوم الجمالية ثم الشعر القصصي كونه من أبرز النصوص الشعرية التي يتجلى فيها الحكي بطريقة النظم، ويتخذ في ذلك طرق وأساليب مختلفة بحسب تباين الموضوعات لدى المؤلفين. وعليه فالجمالية السرد تختلف من حضارة إلى أخرى ، فما مفهوم الجمالية ياترى ؟

### 1-الجمالية :

يشدد "كانط" (Kant) على أنه من المستحيل اختيار أيقونات جمالية تُتخذ رمزا للجمال الأسمى /الأكمل ، وذلك عائد إلى طبيعة استشعار الجمال ، والذي يعتمد على حدوث هذا التلاعب والتبادل الحرّ بين ملكتي التخيل والفهم ، لذلك عندما يعمدُ الإنسان للحديث عن أيقونات ورموز جمالية ، فإنه يقوم بذلك بسبب طبيعة عقله الذي يميل لوضع نموذج مثالي لكل شيء ، وليس لطبيعة الجمال (1) .

نلاحظ أن "كانط" يؤكد (( على أهمية الفن والجمال لارتباطهما بالنظام الأخلاقي الداخلي المتواجد في كل فرد، وأن هذا الارتباط يمكن تلخيصه في : (2)

1/الجمال هو الرمز الوحيد للنظام الأخلاقي الداخلي .

2/ تتوازن التجربة الجمالية مع التجربة الأخلاقية من ناحيتي (العالمية ) و(التلقائية الذاتية) .

3/أهمية شعور الحب والتقدير رغم انتقاء المصلحة في تجربة الجمالية .وضرورة تنميته للوصول إلى الالتزام الأخلاقي .

(1) ينظر : ايهاب كمال ، إيمانويل كانط (آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية ) ، الحرية للنشر والتوزيع ، إصدارات العوادي ، الجزائر ، دط، دت ، ص 132.

(2) ينظر : المرجع نفسه ، ص 134.

نلاحظ أن هناك علاقة بيم الجمال والأخلاق من حيث القيمة ، فالقيمة الجمالية للشيء والقيمة الأخلاقية للتجربة الانسانية ، ولعل التعبير عن الجمال والأخلاق ينبعان من مصدر الشعور والعاطفة الذاتية للأديب في كتابته الشعرية أو السردية .ولعل من النصوص الشعرية التي تتجلى فيها الجمالية السردية تتمثل في الشعر القصصي.

## 2- الشعر القصصي :

يعد الشعر القصصي شعر الملاحم ، كونه يترك فيه الشاعر شخصيته ، ويتناول الأبطال والجماعات والوقائع الحربية ، والمناقب القومية بأسلوب قصصي تكثر فيه الخوارق ، كما فعل "هوميروس" في الإلياذة و"الفردوسي" في الشاهنامه (1).

والشعر القصصي هو شعر اجتماعي تتراءى فيه حياة الجماعات ، وهو يدل على تيقظ الجماعات وتنبُّهها للحياة ، ولا يظهر عادة إلا في طفولة الشعوب (2) .

فالشعر القصصي يعبر عن الحياة في مختلف جوانبها منها التاريخية حيث يحكي ويصف المعارك والحروب ومشاهد تاريخية . ومن ذلك في الأدب العربي القديم التغريبة لبني هلال التي سنقف إزائها كآلاتي :

## 3- نماذج من الشعر القصصي القديم :

### 3-1- التغريبة لبني هلال :

ومن أمثلة الشعر القصصي تغريبة بني هلال ، التي تعد حكاية برزت إلى الوجود في القرون الوسطى .وتبدو التغريبة من أول وهلة على أنها حكاية طويلة يدور موضوعها الكاشف حول رحلة الهالبيين التي إنطلقت أحداثها من نجد وبلغت نهايتها تونس.إلا أنه

(1) حنا الفاخوي ، تاريخ الأدب العربي ، ص38.

(2) المرجع نفسه ، ص 39.

إذا تمعنا في بنيتها نجد أنها تتألف من جزأين يتمثل الأول في حكاية الصراع بين الهالبيين والملوك قبل الاستقرار ويتعلق الجزء الثاني في الحكاية بالصراع بين الهالبيين أنفسهم بعد الاستقرار في الغرب ، وترتبط الحكايتان فيما بينهما إرتباطا عضويا .وتضم التغريبة ستة وعشرين قصة وتبدو هذه القصص وكأنها مستقلة عن بعضها البعض إلا أنها ذات علاقة وثيقة بمجموعها (1).

ونجد في التغريبة مقاطع شعرية تسرد لنا أحداث ووقائع ، حيث يتعرض الشعر عند دياب للشجاعة والعزيمة والشهامة إلى جانب التسلط والتهور وضيق الصدر والتعصب على هذا النحو (2) :

رحلنا إلى أرض القيروان وقابس	***	أتانا الزباني مثل شعلة نار
قتل منا تسعين قتيلا مجريا	***	برأس رمحه المرهق البتار
قتله أبو وطفا دياب بن غانم	***	بعزم شديد يفتت الأحجار
ملكنا بقتله سائر الغرب ياملك	***	ملكنا مداينها مع الأنهار
أراد دياب يملك القصر وحده	***	ويقعد به سلطان أيامغورا
وجانا دياب مع أكابر قومه	***	وقبله أسود خائنا غدار
دياب ذبح حسن فوق عال فراشه	***	وخلاه يختبئ ميمنة وبسار

نلحظ من النص الشعري سرد لقصة رحيل بني هلال إلى القيروان وقابس وهما مدينتين في تونس ، وكيفية قتل الزياتي لتسعين رجلا ووصف ذبح الحسن في فراشه . كما نلحظ جمالية الوصف لهذه الحادثة بأسلوب شعري تصويري فني بلغة تميزت بجزالة اللفظ وحسن السبك والبراعة الفنية في التركيب والتصوير .ومنه يعد شكل النص شعرا غير أن أبياته تسرد لنا قصة بأسلوب تصويري وإيقاعي .

(1) ينظر : عبد الحميد بوسماحة ، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية ، الاجتماعية والاقتصادية (مكونات البنية الفنية) ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزء الثاني، ط1، 2008، ص4.

(2) ينظر : المرجع نفسه ، ص ن.



### 3-2- قصة "الزير سالم الكبير أبو ليلى المهلهل" :

تعد قصة "الزير سالم" من السير الشعبية في الأدب العربي القديم ، حملت السيرة نصوص شعرية تصف لنا مشاهد وأحداث من قصة حرب البسوس ومسألة الثأر التي دامت أربعين سنة ، وتعد القصة من أجمل القصص في التراث العربي القديم ، ومن المقاطع الشعرية فيها نذكر (1) :

أنامهلهل فعزمي يفلق الحجرا \*\*\* الإنس والجن تخشى سطوتي حذرا  
كيد النساء يبقى في عدم \*\*\* فخيّب الله من يسمع كلام مرا  
قال أخوك كليب اليوم منطرحا \*\*\* عالفراش ضعيف الجسم والبصرا  
فجئته عاجلا حتى أسأله \*\*\* والعقل في حيرة ممّا عليه جرى  
فقلت له كيف حالك أنت أخبرني \*\*\* فقال يامهلهل كيف أنت ترى  
أريد شربة ماء أطفئ بها ظمئي \*\*\* من صندل تزول الهم والكبرا  
فسرت حالا لذلك البئر في عجل فذ \*\*\* لت قصدي وعدت اليوم مفتخرا  
هذه فعالي وكل الناس ترهبني \*\*\* حتى الأسود وأهل البأس والأمرا

نلاحظ من النص الشعري جمالية في الوصف والتصوير لمغامرة الزير السالم نحو البئر للحصول على الماء وقوته وبسالته لأن البئر كان يقع في مكان مهجور ومخيف تعيش بحواره الأسود ، خاطر بحياته لأجل أخيه الذي كان مرضا طريح الفراش، ويشير الراوي في القصة ((ومازال يقطع القفار وينشد الأشعار حتى وصل الديار وهو راكب على ظهر الأسد غير مبال بأحد لأنه المقصود والأرب وفعل أفعالا تعجز عنها فرسان العرب )) (2).

لقد نجح الزير سالم ببسالته بالتغلب على كيد الجليلة التي أخبرت كليب بأن يتظاهر بالمرض ويرسله إلى البئر الذي يقع في مكان خطير وذلك لغرض

(1) قصة الزير سالم الكبير أبو ليلى المهلهل الكبير ، منشورات الجمل ، بيروت ، لبنان، ط1، 2012، ص61.

(2) المرجع نفسه ، ص ن.

التخلص منه ، غير أنه رجع بالقرب ممتلئة بالماء على ظهر الأسد وهو مأدهش الجميع ، فبكى كليب نادما لما رآه وقال لابنة عمه الجليلة : (( هل ينبغي لهذا البطل أن يقتل فقد جاء بالأسد وعلى ظهره القربوهذا أعجب العجب فاشتعل قلبها والتهب من شدة الغضب...))<sup>(1)</sup>.

ومما سبق يمكن القول أن الجمالية في النص الشعري القديم تتجلى من خلال قوة التصوير وسرد الأحداث من خلال تمثلات للعناصر الفنية للحكاية أو القصة بوجود عنصر الشخصية والمكان والزمان والحوار والحدث ، وتعد جمالية السرد للقصة من خلال الوصف المتسلسل الفني للواقعة بأسلوب شعري تصويري إيقاعي .

---

(1) قصة الزير سالم الكبير أبو ليلي المهلهل الكبير ، ص 61.

## -المحاضرة رقم: (13): أثر السرد العربي في آداب الشعوب الاسلامية:

### تمهيد:

تعد مسألة التأثير والتأثر بين الحضارات والشعوب ، قديمة في الدراسات الغربية أو العربية، فالبحث عن طريقة انتقال تراث أمة ما وتمثله عند أمة أخرى، وتأثر شعب من الشعوب بتراث الأمم والشعوب التي احتك بها طيلة سيرورته التاريخية من أعقد الأمور خاصة إذا كان ذلك قد تم في فترات ومراحل تاريخية مختلفة (1) .

وفي الحضارة العربية الاسلامية نجد تداخل الثقافات وبالأخص في العصر العباسي كون هذا العصر نضج فيه الأدب وفي العصور السابقة من خلال الرحلات والتجارة التي ساعدت الانتقال من بلد لآخر واكتشاف الفكر والثقافات المختلفة وغيرها . وعليه سنقف على هذا التداخل الفكري الأدبي بين الحضارة العربية الاسلامية والحضات الأخرى كالآتي:

### -مظاهر تأثير الثقافة العربية الاسلامية في الثقافات الأخرى:

يتجلى تأثير الثقافة العربية الاسلامية في الشعوب الأخرى من خلال من جوانب متعددة منها (الرحالات ، التجارة ، طلب العلم ، الحج ، الحروب ، الهجرة ، الاغتراب ...) ، كثيرة هي الدوافع والأسباب التي تؤدي تأثير الثقافة الاسلامية في الشعوب الأخرى ومن هذه الدوافع نذكر:

### -غزو التاتار:

نلاحظ من جوانب التأثير في الأمة العربية الاسلامية ((غزو التتار لمناطق الخلافة الاسلامية في الشرق إلى اتلاف الكثير من النفائس وحرمان الأجيال منها ، ويذكر ابن

(1) ينظر : عبد الواحد عرجوني ، من مظاهر تأثير الثقافة العربية الاسلامية في آداب الشعوب (مباحث في الأدب المقارن)، من الموقع:

www.alwaraq.net/23/10/2022/12:38.

الأثير في كامله أن : "حادثة التتار من الحوادث العظمى ، والمصائب التي عقت الدهور عنمئها ، وعمت الخلائق وخصت المسلمين ، فلو قال قائل أن " حادثة التتار من الحوادث العظمى ، والمصائب التي عقت الدهور عن مئها ، وعمت الخلائق وخصت المسلمين ، فلوقال قائل إن العلم منذ أن خلقه الله تعالى إلى الآن ، لم يبتل بمئها لكان صادقا ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ...فهذه الحادثة استطار شرها وعم ضررها " ((1)) ، حيث تم نهب المتاحف والخزائن .

وكان الغزو لمحو الهوية والذاكرة في بغداد أدى ذلك إلى حرب نفسية لدى المسلمين.حيث ((ظهرت دولة التتار في شمال الصين عام 603هـ كان زعيمها الأول جنكيز خان "تموجين" قائد دموي شديد البأس اتسعت مملكته بشكل سريع اجتاح بلاد المسلمين فقتل العباد ودمر البلاد فكانت هجمات التتار دموية ونكبه عظيمة نزلت بالمسلمين أكثر حتى من الحروب الصليبية.)) (2) كانت هذه الفاجعة أثناء الخلافة العباسية .



(1) المرجع السابق ، الموقع السابق

(2) ليلين أحمد ، قصة التتار : الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام واليالي عن مئها في تاريخ المسلمين، من المقع:

<https://tipyan.com/the-tatars-story/02/11/2022/>

رغم هذا الوجه الأسود للحضارة الإنسانية فإن ذاكرة الشعوب ، تأبى إلا أن تحتفظ بالكثير مما لم تحفظه الأسفار ، ينتقل هذا المحفوظ من مكان إلى آخر ، ومن شعب إلى شعب تأثيراً وتأثراً بالزيادة أو النقصان، بتغيير الأسماء أو الأحداث ، لتوافق الأمزجة والعادات والتقاليد المحلية ، مع الحفاظ على الجوهر ، ليتحول هذا المنقول إلى تراث مشترك ، يدون أو يروى شفهيًا في الكثير من الأحيان، يصعب تتبع و تحديد أطول قصة أو جذورها أو تتبع سيرها التاريخي ومقاماتها .(1)

ومن مظاهر تأثير الثقافة العربية الإسلامية في ثقافات وآداب الأمم والشعوب التي احتك بها المسلمون حين سادت الثقافة في مرحلة تاريخية منها الفارسية ، والتركية ، والأردية واللغات الأوربية الحديثة هي انتقال الكثير من القصص المعروفة بأصولها الإسلامية إلى الشعوب الأخرى ، مثل: ( قصة "مجنون ليلي" العربية الأصل، قصة "يوسف عليه السلام" ، وقصة "البلبل والوردة" ، وقصة "الاسراء والمعراج" التي إتخذت أشكال متعددة في الآداب الأخرى ، ورسالة الطير "حجة الاسلام الإمام الغزالي" (2).

**- نماذج قصصية من تأثير الأدب العربي الإسلامي في الآداب الأخرى:**

**- قصة البلبل والوردة :**

تتردد قصة "البلبل والوردة" في آداب وأمم شعوب مختلفة من الشرق ومن الغرب في الأدب العربي وفي الأدب الفارسي والهندي والآداب الأوروبية (...). ويذكر "فان تيجم" أن اسبانيا كانت إلى عام 1660م، موردا لأوروبا كلها تستمد منها موضوعات مسرحياتها ولا أحد ينكر تأثير الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإسباني. ولقد تأثر "أوسكار وايلد" (1900-1856) (Oscar Wilde) "البلبل والوردة" وقد تناول الموضوع كاتب غربي آخر "جيوم

(1) عبد الواحد عرجوني ، من مظاهر تأثير الثقافة العربية الإسلامية في آداب الشعوب (مباحث الأدب المقارن)، من الموقع:

[www.alwaraq.net/23/10/2022/12:38](http://www.alwaraq.net/23/10/2022/12:38).

(2) المرجع نفسه ، الموقع نفسه.

دي لوري" وأتمها كاتب آخر هو " جان دي مين" وهي رواية (الوردة) وتتكون من سبع مئة واثنين وعشرين ألف بيت (22700) من الوزن الثمانية ، بقافية تجمع كل بيتين منها ، قام بنظمها شاعران هما : "جيوم دي لوريس" (Guillaume de Louis) ، الذي نظم القسم الأول (4260) بيت في النصف الأول من القرن الثالث عشر ، و"جان دي مونج" (Jean de Meung) الذي أتمها بعد مرور خمسين عاما ، حوالي 1270 كما نجد للقصة حضورا في إبداعات أخرى (1).

### - قصة مجنون ليلى:

حاكي الغرب القصص العربية حيث تأثرو بها ومن القصص "قصة مجنون ليلى" التي تأثرو بها فجاءت قصة "روميو وجولييت" وقصة العشق المذكورة في "أنشودة رولان" .

### - قصة الاسراء والمعراج :

وهي قصة تعود إلى الرسول (صلى) في المقدس وقد حاكى القصة وتأثر بها المعري في "رسالة الغفران" كما تأثر بها "دانتي" فجاءت (الكوميديا الإلهية الفردوس الأعلى).

### - قصة يوسف عليه السلام وزليخا:

انتشرت قصة يوسف عليه السلام وزليخا في العالم الاسلامي ، انطلاقا من القرآن الكريم ، فنظم فيها الشعراء والقصاصون ففيما بين (216-389هـ) في فارس ، نظم أبو المؤيد البلخي قصة يوسف وزليخا ، فكان ذلك إيذانا بظهور هذا اللون من الروايات المنظومة الذي يشبه القصص الرومانسي المنظومة في آداب الغرب إبان القرون الوسطى ومن الذين نظموا القصة أيضا الفردوسي ، وعبد الحميد الجامي (...). وعليه فقد انتشرت القصة في القارة الأروبية وانجلترا في العصور الوسطى، نقلا عن النص الاسلامي فقد امتد التأثير العربي في بلاد فارس واسبانيا وغيرها من البلدان (2).

(1) ينظر : عبد الواحد عرجوني ، المرجع السابق

(2) المرجع نفسه

## -تأثر السرد العربي في الشعوب الإسلامية :

بعد الفتوحات الإسلامية في مختلف البلدان اعتنقت الدين الإسلامي وتأثرت بالأدب العربي الإسلامي وومن ذلك الفرس والهنود ، ففي بلاد فارس تأثر الفرس بكتاب ابن مقفع (قصص كليلة ودمنة ) التي ترجمت من الهندية إلى الفارسية ثم إلى العربية وبعد ضياع النسخة الفارسية قرر الفرس في القرن 12هـ ترجمت النص العربي إلى الفارسية باعادة نظم القصص في شكل منظومة شعرية .

تأثرو الهنود المسلمين وكل من اعتنق الدين الإسلامي في اسبانيا وشمال افريقيا وأوروبا بالسيرة النبوية وقصة الرسول (صلى ) والقصص الواردة في القرآن الكريم كقصة أهل الكف وقصة موسى عليه السلام وقصة يوسف عليه السلام وقصة النبي صالح عليه السلام وقصص كثيرة للأنبياء والأمم السابقة .

وبهذا كان تأثير الدين الإسلامي على الشعوب متأثرا واضحا في عاداتهم وتقاليدهم ومنهج حياتهم وفي أدبهم من النصوص السردية أو الشعرية وفي مختلف المجالات . و (( كما تأثر صوفية الفرس من المسلمين بالقرآن الكريم والدين ، ولكن بعد تأويلهما تأويلا كبيرا بحيث أدخلوا في مفهومها كثيرا من فلسفة "أفلاطون " و"أفلوطين"العاطفية وكثيرا من مبادئ التصوف في الهند وايران القديمة ولكنهم فهموا آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى) على هذه الطريقة ، أي بعد أن أخضعوهما لآرائهم وظنوا أنهم لهما خاضعون ، ومع ذلك نعدهم متأثرين بالقرآن والحديث عن طريق التأويل))<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر : محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، ص 17.

## -المحاضرة رقم: (14): أثر السرد العربي في الآداب الغربية-

لقد لقيت مختلف النصوص السردية العربية اهتمام المفكرين الغرب حيث تأثرت الكتابات الغربية بالنص العربي فترجمت مختلف الأعمال إلى مختلف اللغات ، (( ففي الآداب الأوروبية ترجمت رسالة (حي ابن يقظان ) لابن طفيل إلى العبرية عام 1341م ، ثم إلى اللاتينية ترجمتها إليها (بوكوك) (E.Pococke) عام 1671م بعنوان (الفيلسوف المعلم) (philosophus autodidactus) ومن اللاتينية ترجمت القصة إلى الإنجليزية، ترجمها (جورج كيث) (George Keith) جماعة من (الكويكر) لتكون مرجعا لهم في شعائرهم ، هذا من جهة الترجمة أما من جهة التأثير، فإن قصة (حي ابن يقظان) قد أثرت أولا في الأدب الإسباني ( بلتاسار جراثيان) (Baltasar Gracian) (1601م-1658م) في قصته التي عنوانها (النقاد)(Criticon) -ظهر الجزء الأول منها عام 1651م ، والجزء الثاني عام 1653م، والجزء الثالث عام 1657م ))<sup>(1)</sup>

والقصة بذلك مقسمة إلى ثلاث أجزاء: عنوان الجزء الأول منها ( في ربيع الطفولة )، وعنوان الجزء الثاني(في خريف عهد الرجولة) وعنوان الجزء الثالث(في شتاء الشيخوخة)، وهي نقد للعادات وتقاليد في عهد عصر المؤلف.<sup>(2)</sup>

ويعود بداية التأثير بالأدب العربي انطلاقا من تعلم اللغة العربية لكي تساعد ترجمة من ترجمة النصوص العربية إلى اللغات الأجنبية

### - الترجمة وأثر اللغة والأدب العربي على الآداب الأخرى :

للأدب العربي أثر عالمي وليس فقط أوروبي ، فاللغة العربية أثرت على إيران ومازالت تكتب بالحرف العربي حتى يومنا هذا كما أثرت على تركيا وبقية تكتب بالحرف العربي حتى سنة 1926، وكذلك "طاجكستان" وجمهوريةات أواسط آسيا التي انفصلت عن الاتحاد

(1) -محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن، ص 191.

(2) المرجع نفسه ، ص 192.



السوفياتي تكتب بالحرف العربي ، وقياسا على ذلك كان للغة العربية تأثيرها على كثير من اللغات ، ومنها اللغة الفرنسية ، وذلك من خلال الفتوحات الاسلامية والبعثات العلمية ، فقد كادت اللغة العربية أن تصبح لغة العلم والطب والفلسفة في أوروبا ، ويعزّي ذلك إلى الازدهار الذي شهدته الأندلس في شتى ميادين العلوم والآداب ، فكان الطلبة الأوروبيين يتجهون للأندلس لطلب العلم وتعلم اللغة العربية التي كانت حينها لغة العلم والتواصل الفكري والحضاري (1).

هناك الكثير من الشواهد على تأثير اللغة العربية في اللغة الفرنسية ، منها ما ذكرته الباحثة الفرنسية "هنريت والتر" (Henriette walter) في كتابها (كلمات فرنسية أتت من الخارج) عن وجود أكثر من (500) كلمة فرنسية ذات أصل عربي (...). وبحلول القرن الرابع عشر الميلادي ، كانت أعظم قوتين هما المماليك في مصر وسورية والعثمانيون في الأناضول والبلقان ونظرا للاحتكاك والتداخل مع أوروبا فقد امتدت الأعمال المعرفية المكتوبة باللغة العربية إلى انجلترا في القرون الوسطى وبعدها إلى الثقافات واللغات الأوروبية الأخرى ، وخاصة منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط مثل الاسبانية والاطالية والفرنسية وهناك ظهر اهتمام كبير بالأدب العربي (2) .

### - نماذج من القصص المترجمة إلى اللغات الأخرى :

#### - قصة حي ابن يقطان :

لقد أشرنا سابقا إلى قصة "حي ابن يقطان" إذ تعد من القصص الرائعة التي اهتم بها الأدب الغربي ، فكان كتاب "حي ابن يقطان" ملهم رواية (روبنسون كروزو) لدانييل ديفو (1719) والتي تمزج فيها فقرات من الرومانسية الفلسفية العربية والحياة الواقعية لمغامرات

(1) أميرة عبد العزيز ، تأثير الأدب العربي على الأدب الغربي !، من الموقع :

www.al-binaa.com/23/10/2022/12:44

(2) ينظر : المرجع نفسه

الاسكتلندي ألكسندر سيلكيرك وباعباره أصل أدب الجزر الصحراوية اللاحق بأسره، وغالبا ما كان المستشرقون الأكاديميون هم من ينجزون الترجمة في ذلك الوقت (1) .

### - قصة رسالة الغفران لأبي علاء المعري:

تعد من القصص التي تأثر بها الأدب الغربي وترجمها حيث نسجت الكوميديا الإلهية الفريوس الأعلى لدانتي على منوالها .

### - قصص ألف ليلة وليلة :

تأثر الغرب بقصص ألف ليلة وليلة حيث ترجمت إلى مختلف اللغات (فرنسية ، انجليزية ...)، ((حيث بدأت أعمال ترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغات الأجنبية في القرن الثامن عشر وقد ترجمت لأول مرة إلى لغة أوروبية بالفرنسية تحت عنوان "ألف ليلة وليلة، حكايات عربية تُرجمت إلى الفرنسية" على يد المستشرق الفرنسي أنطوان جالان ثم صدرت بعد ذلك الترجمة الإنجليزية وعرف الكتاب باسم "الليالي العربية" في اللغة الإنجليزية، منذ أن صدرت النسخة الإنجليزية الأولى منه سنة 1706 )) (2).

ووفقا لكتاب الإنجليزي جون باين "علاء الدين والمصباح السحري" هناك بعض القصص المشهورة التي تحتويها ألف ليلة وليلة، مثل "علاء الدين والمصباح السحري"، و"علي بابا والأربعون لصاً"، و"رحلات السندباد البحري السبع"، غير موجودة في ألف ليلة وليلة الموجودة في الإصدارات العربية، ولكنها أضيفت من قبل المستشرق الفرنسي أنطوان جالان ومترجمين أوروبيين آخرين (3).

(1) ينظر :دنيس جونسون ديفز ، تأثير الأدب العربي على الغرب ، من الموقع :

[www.albayan.ae/23/10/2022/12:40](http://www.albayan.ae/23/10/2022/12:40)

(2) عبد الرحمان حبيب ، أشهر ترجمات ألف ليلة وليلة إلى اللغات الأوروبية... أنطوان جالان بدأ المسيرة ، من الموقع:

<https://www.youm7.com/13:00/2022/11/02>

(3) المرجع نفسه ، الموقع نفسه .

وعلى هذا الأساس فقد تأثر الغرب بالفكر العربي وبالتقافة العربية وأدبها وساعدت الترجمة في نقل الكثير من النصوص العربية إلى الآداب العالمية فكان الأدب العربي مادة دسمة تغترف منها الشعوب الأخرى.

فهذا التداخل الفكري والثقافي ساعد الكثير من المبدعين الغرب في التأثر بالنصوص الشعرية والقصصية والفلسفية والدينية وغيرها . كما لا ننسى دور الفلسفة الإسلامية في التأثير على الفلسفات الأخرى والقصص الدينية التي كان لها دورا في ظهور الكثير من القصص الغربية .

## خاتمة:

لقد سعيت في هذه المحاضرات إلى تبسيط المفاهيم والمصطلحات في مجال السرد للطالب، وذلك من خلال العودة إلى التراث العربي بتحديد السرديات العربية في الموروث مع التركيز على بعض النصوص الحكائية العربية، مثل: ألف ليلة وليلة وسيرة عنترة والمقامات وقصص كليلة ودمنة وغيرها من التراث العربي ، حيث أردت المزج بين الجانب النظري مع تقديم أمثلة وشواهد أو نماذج تطبيقية تساعد الطالب في الفهم والاستيعاب .

وعلى هذا الأساس جاءت هذه المحاضرات في مقياس : "جماليات السرد العربي القديم " لطلبة السنة الثالثة LMD شعبة دراسات أدبية، التي تناولت فيها العناصر الجمالية للسرد العربي القديم مثل عنصر العجائبية في ألف ليلة وليلة كما حدد والتوالد السردية في قصص كليلة ودمنة ، كما تطرقت إلى السرد الفلسفي والسرد الاجتماعي والسرد الصوفي من خلال الكشف عن الجمالية والشعرية في النص الحكائي ، وكذا أدب الرحلة الذي كشف لنا الرحالة صور جمالية لمغامرته مثل رحلة ابن بطوطة الشهيرة .

كما أن الجانب الجمالي السردية برز في النصوص الشعرية ، من خلال الشعر القصصي حيث وقفت على نماذج لذلك ، ويبقى جانب التأثير والتأثر في الحضارات بارزا في تاريخ السرد العربي حيث أشرنا في محاضرة حول تأثير الالادب العربي الاسلامي للأدب الغربي فوجدنا كثير من الأعمال الغربية اقتبست من نصوص عربية ، ولعل مسألة التأثير والتأثر بين الحضارات تزيد من الابداع والنضج الفكري والفني والأدبي .

## قائمة المصادر والمراجع :

### -المصادر:

- 1- أبو بكر ابن طفيل ،حي بن يقظان، دار تلاتتيقيت للنشر ، بجاية ، الجزائر ، ط1 ، 2015.
- 2-بيدبا ،كليلة ودمنة ، تر عبد الله بن المقفع، شرح:دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع ،بيروت،ط3، 2006.
- 3 -قصص ( ألف ليلة وليلة)، الجزء(1)،دار الأنيس موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2005.
- 4-قصة الزير سالم الكبير(أبوليلي المهلهل الكبير)،منشورات الجمل، بيروت لبنان،ط1، 2012.
- 5-رحلة ابن بطوطة "تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ، تحقيق: الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، مراجعة : مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط1، 1987.

### المراجع العربية :

- 6-آسيا جريوي، السرديات العربية -من نظرية المحكي إلى تأسيس الرواية ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2019.
- 7-ايهاب كمال ، إيمانويل كانط (آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية ) ، الحرية للنشر والتوزيع ، إصدارات العوادي ، الجزائر ، دط، دت.
- 8-ابن منظور ، لسان العرب، المجلد الأول مادة (س.ر.د) ، بيروت ، لبنان، ط1، 1997، ص273.
- 9- حسين المناصرة ، وهج السرد مقاربات في الخطاب السردى السعودى، عالم الكتب ،الحديث، جدارا للكتاب العالمى للنشر والتوزيع ،الأردن،(1) ، ط1، 2010.

- 10- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البوليسية، لبنان، ط12، 1987.
- 11- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي، انجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 12- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي - المكونات ، والوظائف، والتقنيات -دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا ، دط، 2003.
- 13- نبيل سليمان ،في الإبداع والنقد ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سورية -اللاذقية ، ط2، 1996.
- 14- محمد قاضي وآخرون ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ،لبنان ، ط1، 2010.
- 15- محي الدين أبوشقرا، مدخل إلى سوسولوجية الأدب العربي المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب /بيروت ،لبنان ، ط1، 2005.
- 16- محمد رمضان الجري ، الأدب المقارن، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،دم، دط، 2002.
- 17- سعيد جبار ، الخبر في السرد العربي الثابت والمتغيرات ، المكتبة الأدبية ، شركة النشر والتوزيع -المدارس ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
- 18- سعيد يقطين ،السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان ،الرباط/الدار العربية للعلوم ،بيروت/منشورات الاختلاف ،الجزائر، ط1، 2012 .
- 19- شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان/منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2009،
- 20- فؤاد قنديل ، أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة، مصر ، ط1/ط2، 2002.

- 21- يادكار لطيف الشهرزوري،جماليات التلقي في السرد القرآني،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2010.
- 22- عميش عبد القادر ، شعرية الخطاب السردى -سردية الخبر،دار الأديب ، وهران، الجزائر، دط، 2007.
- 23- عبد الحميد بوسماحة ، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية ، الاجتماعية والاقتصادية (مكونات البنية الفنية) ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزء الثاني، ط1، 2008.
- 24- محمد عبد المنعم العريان ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج 1، ط1، 1987.

### المجلات:

- 25- مجلة (لغة - كلام) مختبر اللغة والتواصل ، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 7، العدد1، 2021.
- 26-مجلة أنتروبولوجية الأديان ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، المجلد 18، العدد1، 2022/01/15.
- 27-مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، العدد2، 2004.
- 28- مجلة اللغة الوظيفية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر المجلد 5، العدد2.

### الأطروحات والرسائل:

- 29- سناء كامل أحمد شعلان ، رسالة ماجستير ( السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من 1970 إلى اشراف:إبراهيم نبيل ، الجامعة الأردنية ، 2002،

## المواقع الإلكترونية :

30- <http://www.iasj-net/iasj>

31- <http://www.matarmatar.net.2015/10/19>

32- [Ahmedmarchad.blogspot.com19/11/2015/](http://Ahmedmarchad.blogspot.com19/11/2015/)

33- [bugnah.com](http://bugnah.com) -

34- [Https://maktabaadaadabia.wordpress.com](https://maktabaadaadabia.wordpress.com)

35- <http://www.matarmatar.net.2015/10/19>

36- <http://aljasra.org>

37- <http://elsada.net/>

38- <https://mawdoo3.com> 12:00سا/2022/09/08/

39- <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/09/08>

40- [www.alwaraq.net/23/10/2022/12:38](http://www.alwaraq.net/23/10/2022/12:38)

**-41 <https://tipyan.com/the-tatars-story/> 02/11/2022/**

42- [www.al-binaa.com/23/10/2022/12:44](http://www.al-binaa.com/23/10/2022/12:44)

43- [www.albayan.ae/23/10/2022/12:40](http://www.albayan.ae/23/10/2022/12:40)

44- <https://www.youm7.com/13:00/2022/11/02>



## فهرس المحاضرات:

الصفحة	عنوان المحاضرة
02	مقدمة:
04	المحاضرة الأولى : السرد العربي القديم النشأة والتطور
16	المحاضرة الثانية : خصائص السرد العربي القديم
23	المحاضرة الثالثة : أدب السير
32	المحاضرة الرابعة : قصص على لسان الحيوان
39	المحاضرة الخامسة: جمالية القصة العربية (قصص "ألف ليلة وليلة " نموذجاً)
44	المحاضرة السادسة: السرد في كتب الأخبار
47	المحاضرة السابعة: السرد الاجتماعي
51	المحاضرة الثامنة: السرد الفلسفي / قصة حي ابن يقظان لابن طفيل نموذجاً
57	المحاضرة التاسعة: السرد العجائبي
62	المحاضرة العاشرة: السرد في أدب الرحلة
67	المحاضرة الحادية عشر: شعرية السرد الصوفي
70	المحاضرة الثانية عشر: جماليات السرد في النص الشعري القديم
75	المحاضرة الثالثة عشر: أثر السرد العربي في آداب الشعوب الإسلامية
80	المحاضرة الرابعة عشر: أثر السرد العربي في الآداب الغربية.
84	خاتمة

85	المصادر والمراجع
89	فهرس المحاضرات